التدريبات اللغوية

الفرقة الثانية

٢٠١٥- ٢٠١٦

المقدمة

الحمد والشكر لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده

وبعدُ ....

فهذا كتاب في العربية ، لغة القرآن الكريم ، قصدنا فيه إلى إيقاف القارئ على مجموعة منتقاة من نصوص اللغة ، لتكون له قدوة في سلوكه اللغوي ، قراءةً ، وكتابةً ، وأسلوبًا جماليًّا.

كنا حرصاء على التنوُّع ، و البعد عن كثير من النصوص التي أصبحت شائعة في مثل هذا النوع من التأليف ، على تقديرنا لها ، لكن أردنا توسيع مدارك القارئ بالاطلاع على عدد من النصوص .

راعينا اختلاف المعالجة للنصوص حتى لا تكون على وتيرة واحدة ؛ فمنها ما تمت معالجته بتوسع ، ومنها ما كانت معالجته وسطًا ، ومنها ما تُركت معالجته ، ومنها ما كانت معالجته جديدة إذ أشرنا فقط إلى المواضع التي يمكن أن تعالج معالجات متعددة. القصد من ذلك أن يكون لأستاذ المقرر وللطالب دورٌ في تحليل هذه النصوص والإفادة منها الإفادةَ المُثْلى.

هذا عملٌ موجَّهٌ للطالب ، أردناه مفيداً يأخذ بيده إلى صحيح العربية ، غير أن ذلك لن يؤتي ثماره إلا بإقبال الطالب ، ورغبته في معرفة العربية ، وهو ما نؤمله فيه .

والحمد لله الذي تتم به الصالحات

١) سورة الفاتحة

اللغة والإعراب والبلاغة[١]



﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

☆ **اللغة:**

﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾: الثناء بالجميل، والنداء عليه باللسان، والشكر هو: الثناء على النعمة خاصة، فبينهما عموم وخصوص. ﴿ رَبِّ ﴾ الربّ: هو السيِّد، والمالك، والثَّابت، والمعبود، والمصلح. وزاد بعضهم الصّاحب مستدلاً بقوله:

فـــدنـــا لـــه ربّ الكـــلاب بكفّـــه
بيـــض رهـــاف ريشهـــنّ مُقَـــزَّع

والمربي: الذي يسوس من يربيه ويدبره، فهو اسم فاعل حذفت ألفه، كما

[١] "إعراب القرآن الكريم وبيانه" للأستاذ محيي الدين الدرويش" ج١ ص ٢٨ ـ ٣٥.

قيل: بارّ وبَرّ. وقيل: مصدر وصف به، ويقيَّد بالإضافة، نحو: ربّ الدّار، من ربّه يربّه. وقيل: هو صفة مشبّهة مصوغة من فعل متعدّ، فلا بد من تقديره لازماً بالنقل إلى فعل بالضم. ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ جمع عالَم - بفتح اللام - وجُمِع جمع المذكر السالم العاقل تغليباً، والمراد به جميع الكائنات، ولذلك أدرجه النُّحاة فيما ألحق بجمع المذكر. والنّكتة فيه هي: أن هذا اللفظ لا يطلق عند العرب على كل كائن وموجود كالحجر والتراب، وإنما يطلقونه على كل جملة متمايزة لأفرادها صفات تقربها من العاقل الذي جمعت جمعه وإن لم تكن منه، فيقال: عالم الإنسان، وعالم الحيوان، وعالم النبات. والعالم لا واحد له من لفظه، ولا من غير لفظه لأنه جمع لأشياء مختلفة ﴿ٱلدِّينِ﴾: الجزاء. ويوم الدّين: يوم الجزاء، ومنه قول العرب: «كما تدين تدان» وقول الشاعر:

ولم يبـــقَ ســـوى العـــدوا ن دِنَّـــاهـــم كمـــا دانُـــوا

والدِّين أيضاً: الطاعة، كقوله تعالى: ﴿فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾، والدّين أيضاً: الملّة، قال المثقّب العبديُّ:

تقـولُ إذا دَرَأْتُ لهـا وَضِيني أهـذا دِينُـه أبـداً ودِينـي؟

﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾: الطَّريق الواضح والمنهاج. قال جرير:

أميرُ المـــؤمنيـــنَ على صِراطٍ إذا اعـــوجَّ المـــوارِدُ مُسْتَقِيـــمِ

وفي الصراط أربع لغات: السِّراط بالسِّين، من سرط الشيء إذا بلعه، وسُمِّي الطريق سراطاً لجريان الناس فيه كما يجري الشيء المبتلع. والصراط، وبالزاي خالصة، وبإشمام الصاد الزاي. وكل هذه اللغات قد قُرِىء به ويُذكَّر ويُؤنَّث، وتذكيره أكثر.

○ **الإعراب:**

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ مبتدأ ﴿لِلَّهِ﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ﴿رَبِّ﴾: صفة لله أو بدل منه ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم. ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ

ٱلرَّحِيمِ ﴾ صفتان لله تعالى أيضاً ﴿ مَٰلِكِ ﴾ صفة رابعة لله، وقرىء ملك، وبينهما فرق دقيق وهو أن المالك هو ذو الملك بكسر الميم. والملك: ذو الملك بضمِّها. قال أهل النحو: إن ملكاً أمدح من مالك، وذلك أن المالك قد يكون غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكاً، وجمع الملك أملاك وملوك، وجمع المالك ملاك ومالكون ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ مضاف إليه ﴿ إِيَّاكَ ﴾ ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدَّم للاختصاص ﴿ نَعْبُدُ ﴾ فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ عطف على إياك نعبد، ونستعين: فعل مضارع مرفوع، وهو معتل أجوف، والأصل فيه نستعون، فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى العين، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، فصار نستعين ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ فعل أمر مبني على حذف العلَّة، وهو هنا بمعنى الدُّعاء، ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ مفعول به ثان، أو منصوب بنزع الخافض؛ لأنّ هدى لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد، وتتعدى إلى الثاني باللام كقوله تعالى: ﴿ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩] أو بإلى كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢] ولكن غلب عليها الاتّساع فعدَّاها بعضهم إلى اثنين. وقد نظم بعضُ الظرفاء أبياتاً ضمَّنها الأفعال التي تتعدى إلى واحد وإلى الثاني بحرف جر، وهي:

تعدى من الأفعال طوراً بنفسه ... وحيناً بحرف الجر للثَّان ماترى

دعا في النِّدا سمّى كذا كنى ... وزوجه واستغفر اختار غيرا

أمرت صدقت الوعد كلت وزنته ... عفا وهدى مَنّى كذا سأل اذكرا

ومجموعها ستة عشر فعلاً ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ صفة للصراط، وهو معتلّ، وعين الفعل فيه واو، والأصل مستقوم، فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ﴿ صِرَٰطَ ﴾ بدل مطابق من الصراط ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ اسم موصول مضاف إليه في محل جر ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك،

والتاء ضمير متصل في محلِ رفع فاعل، وجملة أنعمت لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ جار ومجرور متعلقان بأنعمت ﴿غَيْرِ﴾ بدل من الضّمير في عليهم، أو من الذين، أو نعت للذين، وسيأتي بحث مسهب عن غير في باب الفوائد ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ مضاف إليه ﴿عَلَيْهِمْ﴾ جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل للمغضوب؛ لأنه اسم مفعول ﴿وَلَا﴾ الواو حرف عطف ولا زائدة لتأكيد معنى النفي، وهو ما في غير من معنى النفي، وهذه الزيادة مطّردة ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ معطوفة على المغضوب عليهم مجرور، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

□ **البلاغة:**

اشتملت هذه السورة ـ على قصرها ـ على أفانين مُتعدِّدة من البلاغة ندرجها فيما يلي:

(١) جملة الحمد لله خبر، لكنها استعملت لإنشاء الحمد، وفائدة الجملة الاسمية ديمومة الحمد، واستمراره، وثباته.

(٢) في قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فنّ التّقديم، فقد قدَّم الضمير لحصر العبادة والاستعانة بالله وحده، وقدمت العبادة على الاستعانة؛ لأن الاستعانة ثمرتها، وإعادة إياك مع الفعل الثاني تفيد أن كلًّا من العبادة والاستعانة مقصود بالذات، فلا يستلزم كل منهما الآخر، ولأن الكاف التي مع إيَّا هي الكاف التي كانت تتصل بالفعل، أعني بقوله نعبد لو كانت مؤخرة بعد الفعل، وهي كنايةٌ عن اسم المخاطب المنصوب بالفعل، فكثّرت بإيَّا متقدمة، وكان الأفصح إعادتها مع كلِّ فعل.

(٣) وفي قوله ﴿لله﴾ فن الاختصاص للدلالة على أن جميع المحامد مختصة به، وكذلك بالإضافة في قوله ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ لزوال المالكين والأملاك عن سواه في ذلك اليوم.

(٤) وفي هذه السورة فن الالتفات من لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب، ومن

لفظ الخطاب إلى لفظ الغيبة، والغرض من هذا الفن التَّطرية لنشاط الذهن جرياً على أساليبهم، ولأنه لما أثنى على الله بما هو أهل له، وأجرى عليه تلك الصفات العظيمة، ساغ له أن يطلب الاستعانة منه بعد أن مهد لذلك بما يبرر المطالبة، وهو ـ تعالى ـ خليق بالاستجابة، وللإشعار بأن أولى ما يلجأ إليه العباد لطلب ما يحتاجون إليه هو عبادته تعالى والاعتراف له بصفات الألوهية البالغة، وقال: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فأصرح الخطاب لما ذكر النّعمة، ثم قال: غير المغضوب عليهم فزوى لفظ الغضب عنه تحنُّناً ولطفاً، وهذا غاية ما يصل إليه البيان. وهذه مراتب الالتفات في هذه السورة:

(أ) عدل عن الغيبة إلى الخطاب بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بعد قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ لأن الحمد دون العبادة في المرتبة، ألا تراك تحمد نظيرك ولا تعبده، فلما كانت الحال بهذه المثابة استعمل لفظ الحمد لتوسطه مع الغيبة في الخبر، ولم يقل: الحمد لك.

(ب) ولما صار إلى العبادة، وهي قصارى الطاعات قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فخاطب بالعبادة إصراحاً بها، وتقرُّباً منه عزَّ وجلَّ بالانتهاء إلى عدد محدود منها.

(ج) وعلى نحو من ذلك جاء آخر السُّورة فقال: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فأصرح الخطاب لما ذكر النعمة، ثم قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ عطفاً على الأول؛ لأن الأول موضع التقرُّب من الله بذكر نعمه وآلائه، فلما صار إلى ذكر الغضب جاء باللفظ منحرفاً عن ذكر الغاضب، فأسند إليه النعمة لفظاً، وزوى عنه لفظ الغضب تحنُّناً ولطفاً.

(د) وأتى بنون الجمع في قوله: ﴿نَعْبُدُ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ﴾ والمتكلم واحد؛ لأنه ورد في الشَّريعة أنه من باع أجناساً مختلفة صفقة واحدة، ثم ظهر للمشتري في بعضها عيب، فهو مخيَّر بين ردّ الجميع أو إمساكه، وليس له تبعيض الصَّفقة، بردِّ المعيب وإبقاء السَّليم، وهنا لما رأى العابد أنَّ عبادته

ناقصة معيبة لم يعرضها على الله مفردة، بل جنح إلى ضمِّ عبادة جميع العابدين إليها، وعرض الجميع صفقة كاملة راجياً قبول عبادته في ضمنها؛ لأنّ الجميع لا يردّ البتّة، إذ بعضه مقبول، وردّ المعيب وإبقاء السَّليم تبعيض للصفقة، وقد نهى سُبحانه عباده عنه، وهو لا يليقُ بكرمه العظيم، وفضله العميم، فبقي قبول الجميع.

(٥) وعلى ذكر استهلال القرآن بالفاتحة نذكر هذا الفنّ في الفاتحة، وهو براعة الاستهلال، وهو من أرقِّ فنون البلاغة وأرشقها، وحدُّه أن يبتدىء المتكلم كلامه بما يشير إلى الغرض المقصود من غير تصريح، بل بإشارة لطيفة وإيماءة بعيدة أو قريبة، والاستهلال في الأصل: هو رفع الصوت، وسمي الهلال هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته. ومن أمثلته في الشعر قول أبي تمام في مطلع قصيدته: «فتح عمورية»:

السَّيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ
في حدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعبِ

فقد استهلَّ قصيدته بذكر السيف، وفيه إيماءة قريبة جداً إلى الموضوع الذي نظمت القصيدة بصدده. وقد اشتهر أبو الطيب ببراعة مطالعه، ومن روائعها قوله:

أتراها لكثرة العشَّاقِ
تحسب الدَّمع خلقةً في المآقي

فقد ألمع إلى موضوع قصيدته ـ وهو الغزل ـ برشاقة زادها ابتكار المعنى في حسبان الدمع خلقة في المآقي حسناً وجمالاً.

(٦) الاستعارة التّصريحيّة في قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ فقد شبَّه الدين الحق بالصراط المستقيم الذي ليس به أدقّ انحراف قد يخرجه عن حدود الاستقامة؛ لأن الخط المستقيم هو أقصر بعد بين نقطتين، ووجه الشبه بينهما أن الله سبحانه وإن كان متعالياً عن الأمكنة، لكن العبد الطالب الوصول لابُدَّ له من قطع المسافات، ومس الآفات، ليكرم بالوصول والموافاة.

(٧) التفسير بعد الإبهام، وذلك في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم﴾.

(٨) التَّسجيع في ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ و﴿ٱلمُستَقِيمَ﴾ وفي ﴿نَستَعِينُ﴾ و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ والتسجيع هو اتفاق الكلمتين في الوزن والرَّويّ.

* **الفوائد:**

انطوت هذه السورة على فوائد لا تحصى، وسنورد ما تهمُّ معرفته منها:

(١) الألف واللام في الحمد للجنس على الأصح؛ لأن حقيقة المحامد ثابتة لله تعالى.

(٢) وسميت هذه السورة «الفاتحة» لأنها أول القرآن وبراعة استهلاله، وتسمى أمّ الكتاب لانطوائها على المثل السامية، وهي مكية على الأصح، ومن أسمائها السبع المثاني، والوافية، والكافية، والشافية، والرّقية، والكنز، والأساس، وغيرها.

(٣) ﴿غَيرِ﴾ [الفاتحة: ٧] لفظ غير مذكر مفرد أبداً، إلا أنه إذا أريد به مؤنَّث جاز تأنيث فعله المسند إليه، تقول: قامت غير هند، وأنت تعني امرأة، وهي في الأصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير، ولذلك لا تتعرف بالإضافة، وقد يستثنى بها حملاً على إلا، كما يوصف بإلا حملاً عليها، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظاً أو تقديراً، فإدخال الألف واللام عليها خطأ.

(٤) آخر الفاتحة ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وأما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن مطلقاً، وهو اسم بمعنى استجب، ويسنُّ ختم الفاتحة به، وفيه لغتان: المدّ والتقصير. قال أبو نواس في المد:

صلَّى الإلهُ على لوط وشيعته ... أبا عبيدة قلْ بالله: آمينا

وقال آخر في القصر:

تبـاعـد منـي فِطْحَـلٌ إذ دعوته أمين فـزاد اللهُ مـا بيننـا بعـدا

(٥) قد يقال: إن المؤمنين مهتدون، فما معنى طلبها؟ والجواب: أنَّ المطلوب هو الثباتُ على الهدى أو زيادته، وليس في كون بعض الناس لم يهتدوا ما يخرجه عن أن يكون هدى، فالشمس شمس وإن لم يرها الضَّرير، والعسل عسل وإن لم يجد طعمه الممرور، فالخيبة كل الخيبة لمن عطش والماء زاخر، ولمن بقي في الظلمة والبدر زاهر، وخبث والطَّيب حاضر.

(٦) الأرجح أن الفاتحة هي أول سورة كاملة نزلت، وأمر النبي ﷺ بجعلها أول القرآن، وانعقد على ذلك الإجماع، ونزول أول سورة العلق وهو: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ يعتبر بمثابة تمهيد للوحي المجمل والمفصَّل، فلا ينافي كونها أول سورة من القرآن، وذكر السيوطي في الإتقان: أن أول ما نزل من آي القرآن: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١] وسورة الفاتحة.

* * *

٢) الآيتان ٢٥٥و٢٥٦ من سورة البقرة

اِسْمَعْ واقْرَأْ وافهم وأَجِبْ:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾

أجب عن الأسئلة الآتية :

أولا : في الإملاء:

☒ **ناقش مع أستاذك اختلاف الرسم الإملائي العادي عن رسم المصحف.**

١) شيء : لا حظ أن الهمزة على السطر؛ لأنها متطرفة وقبلها ساكن؛ والمطلوب: كتابة عشر كلمات على الأقلّ تُكتَب همزتها على السطر:

...../...../...../...../...../...../...../...../

...../...../...../...../...../...../...../...../

٢) همزة الفعل(استمسكَ) همزة وصل لأنه فعل سداسيّ، وهمزة(انفصام) همزة وصل لأنها مصدر لفعل خماسي. والمطلوب كتابة عشر كلمات على الأقل همزتها همزة وصل؛ [تذكّرْ: مواضع همزة الوصل: أمر الفعل الثلاثي ـ أمر الفعل الخماسي وأمر الفعل السداسي وماضيهما ومصدرهما+١٠أسماء محفوظة+ همزة ال التعريف]

...../...../...../...../...../...../...../...../

...../...../...../...../...../...../...../...../

ثانيًا: صوتيًّا:

١) ورد لفظ الجلالة ثلاث مرات تراوحَ فيها بين الترقيق والتفخيم؛ هي:

- لفظ الجلالة في ..... مفخم والسبب: .....
- لفظ الجلالة في ..... مرقق والسبب: .....
- لفظ الجلالة في ..... مفخم والسبب: .....

٢) ورد في النصّ موضعان التقى فيهما ساكنان، استخرجْهما وبيِّن حركة التخلص من التقاء الساكنين في كل حالة:

- الموضع الأول: .....
- الموضع الثاني: .....

٣) أصوات الاستعلاء وردت كلها في النصّ، استخرجْها، واذكر النظير المرقق لها إن وُجِدَ:

صوت ..... في كلمة..... ونظيره المرقق.....// صوت ..... في كلمة..... ونظيره المرقق.....// صوت ..... في كلمة..... ونظيره المرقق.....// صوت ..... في كلمة..... ونظيره المرقق.....//

صوت ..... في كلمة..... ونظيره المرقق.....// صوت ..... في كلمة..... ونظيره المرقق.....// صوت ..... في كلمة..... ونظيره المرقق.....//

ثالثًا : الصرف :

١) الفعل : يؤمن : ماضيه هو : ..... والأمر منه هو :.....

٢) الفعل : يُحيطون : فعله الماضي (للمفرد) هو : ..... والأمر منه (للمفرد) هو :.....

٣) إكراه : فعله الماضي هو : ..... ومضارعه هو ..... والأمر منه هو:.....

٤) في النص اسم تفضيل هو :..... وفعله هو(مع الضبط) :.....

٥) في النص اسمٌ منقوص هو :.....

٦) استخرج الجموع الواردة في واذكر مفرد كلّ جمع مع ضرورة الضبط :

٧) الجمع:..... ومفرده هو :.....// الجمع:..... ومفرده هو:.....//

٨) الوزن الصرفي للفظ(سِنةٌ) هو : .....

رابعًا : النحو :

١) استخرج كل الأسماء المنتهية بالياء وأعربها إعرابًا كاملًا :

- المعرب : الوظيفة ـ الموقع ـ العلامة ـ السبب إذا كانت العلامة فرعية أو مقدِّرة
- المبني : مبني على؟ + في محلّ؟ + الوظيفة.

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

٢) ورد لفظ (السموات) مرتين فأعربه في كلتيهما :

❖ .....

❖ .....

٣) أعرب الأفعال الواردة في النصّ إعرابًا كاملا :

- المعرب : المحلّ ـ السبب ـ العلامة ـ السبب إذا كانت العلامة فرعية أو مقدرة.
- المبني : مبني على؟ + في محلّ؟ أو لا محل له .

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

❖ .....

٤) عُد إلى كتاب من كتب إعراب القرآن[نقترح: إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش] وسجّلْ (باختصار)إعراب أوجه إعراب (الله لا إله إلا هو) اكتبه هنا وناقشْه مع أستاذك.

.....

.....

.....

.....

٥) أيديهم : ضعها في ثلاث جمل في ثلاث حالات إعرابية مختلفة، مع الضبط الكامل :

☒ مرفوعة :.....

☒ منصوبة : .....

☒ مجرورة : .....

٦) أعرب : (مَنْ ذا الذي يشفع) إعرابًا كاملًا :

مَنْ: .....

ذا : .....

الذي:.....

يشفع: (سبق إعرابُه) والفاعل:..... والجملة(في محل / لا محل لها).....

٣) من أول سورة البقرة حتي الآية رقم (٢٠)

اسمع واقرأ وافهم:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ
وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا
يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ
﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ
إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا

وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا
رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا
فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾
صُمٌۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ
وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ
﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿٢٠﴾

٤) الآيات من ٢٨٤ إلى ٢٨٦ من سورة البقرة

اسمع واقرأ وافهم:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾

البقرة

٥) من الحديث النبوي الشريف

اِسْمَعْ واقْرَأْ وافهم وأَجِبْ:

١) قال ﷺ :" إذا آتاك الله مالا فلْيُرَ عليك، فإن الله يحب أن يرى أثرَه على عبده حسنًا، ولا يحب البؤس ولا التباؤس"[١]

٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ[٢]»

٣) مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ ذِي عِدَّةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ سِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ أَوْ تِسْعُونَ إِلَى الْمِائَةِ مِنْ إِبِلٍ، وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ، فَلَمْ يُنْزِلْهُ وَلَمْ يُضِفْهُ، وَمَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ لَهَا شُوَيْهَاتٌ، فَأَنْزَلَتْهُ وَذَبَحَتْ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " انْظُرُوا إِلَى هَذَا الَّذِي لَهُ عَكَرٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مَرَرْنَا بِهِ فَلَمْ يُنْزِلْنَا وَلَمْ يُضِفْنَا، وَانْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ إِنَّمَا لَهَا شُوَيْهَاتٌ أَنْزَلَتْنَا وَذَبَحَتْ لَنَا، إِنَّمَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ بِيَدِ اللهِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَحَهُ مِنْهَا خُلُقًا حَسَنًا مَنَحَهُ "[٣]

صدقَ رسول الله ﷺ

---

[١] الجامع الصغير للسيوطي ـ قال الألباني: حديث حسن.

[٢] صحيح مسلم . بطَرُ الحقِّ : إنكاره، وغَمْط الناس : احتقارهم وازدراؤهم.

[٣] البيهقي ـ شعب الإيمان ـ باب إكرام الضيف

أجب الأسئلة الآتية :

أولًا : إملائيًّا :

١) همزة (امرأة) همزة وصل وهي من الأسماء العشرة المحفوظة، والمطلوب وضع كلّ واحدة من السبعة المشهورة في جملةٍ بحيث تكون منصوبةً :

- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....
- ❖ .....

٢) آتاك : الهمزة الأولى همزة مدّ، والمطلوب :

أ) كيف تُرسَم هذه الهمزة في المصحَف، مع التمثيل؟

.....

ب) كتابة عشرة كلمات على الأقل همزتها الأولى همزة مدّ :

...../...../...../...../...../...../...../...../...../.....

...../...../...../...../...../...../...../...../...../.....

٣) التباؤس : رُسمَت الهمزة على الواو، والمطلوب كتابة عشر كلمات على الأقل رسمت همزتها على واو :

...../...../...../...../...../...../...../...../

...../...../...../...../...../...../...../...../

ثانيًا : صرفيا :

١) الفعل (يرى) وزنه الصرفي (يَفَل) لأن الهمزة حُذفت منه ، وهي عين الفعل، ويأتي الأمر منه بخطوتين :

أ) حذف حرف المضارعة .

ب) يبنى على حذف العلة لأنه معتل الآخر.

فيكون الناتج : (رَ) ، وقد تلحقه هاء السكت فيصير (رهْ) .

أما إذا كان ثانيه ساكنًا فإن خطوة ثالثة ستُزاد وهي زيادة همزة الوصل كما في (يَسْعى) :

أ) حذف حرف المضارعة

ب) زيادة همزة الوصل لأن ما بعد حرف المضارعة ساكن (السين).

جـ) حذف الألف من آخره لأنه علامة بنائه .(يبنى الفعل الأمر على ما يجزم به مضارعه).

فيكون الناتج : اِسْعَ

المطلوب : استخراج الأمر من المضارع

المضارع	الأمر	الخطوات
يقي	قِ/ قِهْ	
يعي		
يفي		
يلي		

المضارع	الأمر	الخطوات
يستدعي		
يصطفي		
يلتقي		
يتلقى		

٢) ما الفارق بين : أتاك و آتاك ، صرفيا؟

الفارق الصرفي : أتى وزنها فَعَل، أما آتى فوزنها إما أن يكون : فاعَلَ أو أفعَلَ .. لماذا ؟

جذر هذا الفعل هو : أ ت ي

فإذا طُلب منك الإتيان منه بصيغة (فاعَلَ أو أفعَلَ) فإنك تحصل في النهاية على صورة واحدة

والسبب هو: في التقاء همزتين في صيغة أفعَلَ : أأتى (التقاء همزتين ؛ الأولى من وزن أفعل ، والأخرى هي فاء الكلمة) وهو مستثقل ، ولذا تتحول الثانية إلى حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى ، فتكون : أ + ا = آ

وهو أيضًا الشكل النهائي لـ(فاعَلَ) : أأتي = آتى

إذا كان الأمر كذلك فكيف نميز بين الفعلين ؟

يمكن عن طريق المصدر المستعمل لكل منهما أو الفعل المضارع:

فـ(أفعل) مصدره (إفعال)، أما (فاعل) ف مصدره (فِعال ومُفاعلة)

فإذا كان(آتى) مصدره : مؤاتاة - مُفاعلة ،ومضارعه : يؤاتي، فوزن (آتى) فاعَلَ.

وإذا كان(آتى) مصدره : إيتاء = إفعال ، ومضارعه : يُؤْتي ، فوزن (آتى) أَفْعَلَ.

المطلوب: أكمل ما يأتي:

الفعل	المصدر	المصدر	المضارع	وزنه
آخذ	مؤاخذة	مُفاعلة		فاعَلَ

الفعل	المصدر	المصدر	المضارع	وزنه
آسى				
آخى				
آذن				
آلم				
آسف	إيساف	إفعال		أفعَلَ
آلف	إيلاف			
آلَتَ				
آذى				
آنَسَ				

٣) آتاك الله مالا : آتـاك : آتـى فعل مـاضٍ علـى وزن أفعـل (مضـارعه يـؤتي) ، وهـو مزيـد بهمـزة التعدية التي تجعل الفعل اللازم متعديا :(وقَعَ القلمُ ← أوقعَ الطالبُ القلَمَ) ، كما تجعل الفعل المتعدي إلى مفعول واحد متعديا إلى مفعولين (فهِمَ الطالبُ المسألةَ ← أفهمَ الأستاذُ الطالبَ المسألةَ) ومنه الفعل أتى المتعدي إلى مفعول واحد، ويصير بالهمزة متعديا إلى مفعولين ، وتجعل الهمـزة أيضًـا المتعـدي إلى مفعـولين متعـديا إلى ثلاثـة مفاعيـل (رأى الباحـثُ المسـألةَ جـديرةً بالمناقشة ← أريتُ الباحثَ المسألةَ جديرةً بالمناقشة)

أكمل المواضع الناقصة :

الفعل	لازم أو متعدٍ	زيادة الهمزة	إدخاله في جملة مع الضبط
قام	لازم	أقام	أقام الناجحُ حفلا
عاد			
جاء			
علم			

الفعل	لازم أو متعدٍ	زيادة الهمزة	إدخاله في جملة مع الضبط
كرُم			
سقط			
زال			
أمِن			
يئس			
ألِم			

٤) المفرد واسم الجنس الجمعي :

لاحظ الكلمات الآتية :

بقر : بقرة ، وكَلِمة : كَلِم

عربيّ : عَرَب ، وعجَميّ : عجَم

ستجد أن الفارق بين المفرد والجمع إما التاء، وهو الغالب، وإما الياء المشددة، وهو قليل.هذا النمط من الجمع يُطلق عليه : اسم الجنس الجمعي، وهذا لا يمنع أن يجمع جمعَ تكسيرٍ: (أبقار) ، ولا أن تجمع جمع مؤنث سالم : (بقرات) .

المطلوب : أكمل المواضع الناقصة :

الكلمة	اسم الجنس الجمعي	جمع المؤنث السالم	جمع التكسير (إن وجد)
نخلة	نخل	نخلات	نخيل
حمامة	حمام	حمامات	حمائم
دجاجة			
نعامة			
سحابة			

الكلمة	اسم الجنس الجمعي	جمع المؤنث السالم	جمع التكسير (إن وجد)
تمرة			
تفاحة			
سنبلة			
شجرة			
ثمرة			

ثالثًا : نحويا :

١) من أنواع اللام

فَلْيُرَ عليك : يُرَ : فعل مضارع ـ مجزوم ـ علامة الجزم حذف حرف العلة ، أداة الجزم هنا هي لام الأمر ، وحينما تكون الأداة محددة فهذا يعني أنها لا تعمل إلا بهذا التحديد ؛ فنحن لا نجعل اللام جازمة إلا إذا كانت للأمر ؛ لأن أنواع اللام الداخلة على الفعل المضارع متعددة ، ولا تستوي في الدلالة ولا في العمل الإعرابي :

فاللام هنا للأمر ، وهي جازمة ونحو قوله تعالى {**فَلْيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي**} .

واللام في قوله تعالى للتعليل ، وهي ناصبة ، ومثلها لام العاقبة في قوله تعالى : { **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا** } ، وكذلك لام الجحود في قوله تعالى : {**وَمَا كَانَ اللّه لِيُعَذِّبَهُم وَأَنتَ فِيهِمْ**} .

أما اللام في قولك : إني لأعلم أنك حريصٌ على المعرفة ، فهي لام التأكيد ، التي تُسمَّى أحيانًا اللام المزحلقة ، ولا عملَ نحويًّا لها.

المطلوب : أكمل الناقص في الجدول التالي معتمدا على الآيات القرآنية الآتية :

أ-" ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير وينهون عن المنكر"

أ- " لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقًا "

ب- " إِنَّكَ لَتَهْدِي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"

ت- " وليعفوا وليصفحوا "

ث- " إني ليَحْزُنني أن تذهبوا به "

ج- " وكذلك جعلناكم أُمَّةً وَسَطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكونَ الرَّسول عليكم شهيدا".

الفعل	نوع اللام	وظيفتها	العلامة الإعرابية
لتكن	لام الأمر	أداة جزم	السكون
ليغفر			

٢) تصنيف الأسماء حسب التذكير والتانيث .

إن اعتبار الاسم تحت هذا التصنيف مهم ، حيث يؤثر على التراكيب النحوية ،في الموصوف ، والخبر،والحال، وفي اختيار اسم الإشارة المناسب وكذلك الضمير والاسم الموصول ، وفي تطبيق قواعد العدد..إلخ .

فلابد من حسم الموقف بالنسبة للكلمات ، هل هي مذكرة أم مؤنثة أو هي صالحة للنوعين ؟

و أشهر علامات المؤنث : التاء وألف التانيث المقصورة و الممدودة.

ويوجد ما يسمى بالتانيث المعنوي ، أي لا يشتمل على أي علامة تدل على التانيث .ومثاله :

أرض (هذه أرض الأجداد) – شمس (إنها شمس)

ويظهر هذا في الاستعمال : كلمة (نعل) مؤنثة في اللغة .

يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة : الثوب : مذكر ، النعل : مؤنث .

ونعود إلى المعاجم العربية لمعرفة هذا النوع من المؤنثات السماعية وموقفه من حيث وجوب التانيث أو جوازه.

المطلوب : إكمال هذا الجدول :

الكلمة	مذكرة أو مؤنثة	مثال
العين	مؤنثة	﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ [البقرة من الآية : ٦٠]
الدار		
السبيل	مؤنثة ومذكرة	﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ [سورة يوسف آية : ١٨] ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠﴾ [سورة عبس آية : ٢٠]
السن		
القَدَم		
الضرس		
الذراع		
مستشفى		

الكلمة	مذكرة أو مؤنثة	مثال
كأس		
رأس		

٣) **مرَّ على امرأة لها شويهات : شويهات** : جمع مؤنث سالم وقع هنا مبتدأ مؤخَّرًا ، وخبره هو الجار والمجرور (لها) ، والجملة هنا في محل جر نعت ل (امرأة) ، ولو كانت (امرأة) معرفة لصارت الجملة في محل نصبٍ حال ،ولعلك تعلم أن أنواع النعت هي أنواع الخبر والحال ؛ وهي : مفرد ـ جملة ـ شبه جملة .

المطلوب : أكمل الجدول الآتي منتبهًا إلى الجمل الاسمية :

الجملة	المبتدأ	الخبر
له إبل	إبل	له
إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا	الرجل (اسم إنَّ)	يحب
إن الله جميل يحب الجمال.	الله (اسم إن)	جميل
لها شويهات		
لديَّ حُلْم		
الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ		
عندنا مشكلة		
متى اللقاءُ؟		
مَنِ القادمُ؟		
كيفَ الوصولُ إليهِ؟		

٤) **التعدي بين الذكر والحذف :**

هل من اللازم ذكر المفعول به في حال كون الفعل متعديا ؟

- **فذبحت له : الفعل ذبح فعل متعدٍّ إلى مفعول به ، لكنك لا تجد المفعول به هنا ، فقد استغنى التركيب عنه ؛ لأن القصد هنا ليس تحديد المذبوح ، بل إسناد الحدث في ذاته ، وهو الذبح ، إلى فاعله ،و في هذه الحال، لسنا في حاجة إلى تقدير المفعول به .**

المطلوب: هات مما تحفظ ، قرآنًا أو شعرًا ، أو صُغ بأسلوبك جملًا مضبوطة وقعت فيها الأفعال الآتية مستوفية ومستغنية عن مفعولها (املأ الجدول) :

أمات – أحيا – أضحك – أبكى – يعْلَم – يقرأ – يكتب – يدْرس

الفعل المتعدي	الجملة مع ذكر المفعول	المفعول	الجملة مع حذف المفعول
أمات	أماتَ الإسلامُ بعضَ أخلاقِ الجاهليةِ	بعض	(وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ)
أحيا			
أضحك			
أبكى			
يعلم			
يقرأ			
يكتب			
يدرس			

٥) **إنما :**

إنما هذه الأخلاق بيد الله : إنَّما مكونة من : إنَّ + ما ، ولما دخلت ما على إن كفتها عن العمل ؛ وهو نصب المبتدأ ورفع الخبر ، وتعرب الجملة على أنها مكونة من مبتدأ وخبر مرفوعين و(ما) ، كما أنها تدخل على الجملة الفعلية (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) هذه تُسمَّى كافَّة ، ويُطْلق

عليها مع إنَّ : كافَّة ومكفوفة ، وإذا حذفتَ (ما) عادت إنَّ للعمل ، فلو حذفنا (ما) في هذه الجملة (في غير الحديث) فستكون : إنَّ هذه الأخلاقَ بيد الله .

المطلوب: احذف (ما) مما يأتي وأعد كتابة الجملة :

جملة إنما	حذف ما من الجملة	إعراب اسم إنَّ
إنما العلمُ مسئوليةٌ .	إنَّ العلمَ مسئوليةٌ	اسم إنَّ ـ منصوب ـ علامة نصبه الفتحة.
إنما أخوكَ مَنْ يَصْدُقُكَ .		
إنما المصلحون قادةُ الأمة .		
إنما المؤمناتُ ملتزماتٌ بتعاليم الإسلام .		

٦) من الحديث النبوي الشريف

اسمع واقرأ وافهم

١) قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلاءٍ حَتَّى اللَّيْلِ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ إِنْ شَاءَ اللهُ"[١].

٢) عَنْ أَيُّوبَ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ، وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَخَايَلُ فِيهِ الْمَوْتَ فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ أَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ لِي. فَقَالَ: أَجْلِسُونِي. فَلَمَّا أَجْلَسُوهُ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغْ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ الْقَدَرِ مِنْ شَرِّهِ؟ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ. يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ فَجَرَى فِي تِلْكَ

---

[١] مسند أحمد.

السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " يَا بُنَيَّ إِنْ مِتَّ وَلَسْتَ عَلَى ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ"[1]

٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»[2]

[1] مسند أحمد
[2] صحيح البخاري

٧) بين الرشيد وبُهلول

اسمع واقرأ وافهم ثم أجب عن الأسئلة :

قال الفضل بن الربيع الحاجب : حججتُ مع الرشيد فمررْنا بالكوفةِ فإذا بُهلولٌ المجنونُ يهذي فقلت : اسكتْ ، فقد أقبل أمير المؤمنين فسكتَ، فلما حاذاه الهودجُ قال : يا أميرَ المؤمنين ، حدثني أيمنُ بْنُ نائلٍ حدَّثَنا قدامةُ بْنُ عبدِ الله العامري ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ بمنَى على جملٍ وتحته رحلٌ رثٌّ ، ولم يكن ثَمَّ طردٌ ولا ضربٌ ولا إليكَ إليكَ . قال الربيع فقلت : يا أمير المؤمنين إنه بُهلول . فقال : قد عرَفته ، قل يا بُهلول . فقال :

وهب أن قد ملكت الأرض طُرًّا ودان لك العباد فكان ماذا ؟!

أليس غدا مصيرُك جوفَ قبر ويحثو التُّرْبَ هذا ثم هذا !

قال : أجدتَ يا بُهلولُ، أفغيرُه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعفَّ في جماله ، وواسى في ماله ، كتب في ديوان الله من الأبرار . قال : فظن أنه يريد شيئا ، فقال : إنَّا أمرنا بقضاء دينك. فقال : لا تفعل يا أمير المؤمنين، لا يُقْضَى دين بدين، اردِ الحقَّ إلى أهله ، واقضِ دَيْنَ نفسِك من نفسِك . قال : إنَّا أمرنا أن يُجرَى عليك رزقٌ تقتاتُ به . قال : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، فإنه سبحانه لا يُعطيك ويَنساني ، وها أنا قد عشتُ عمرًا لم تُجْرِ

عليَّ رزقًا ! انصرف لاحاجةَ لي في جرايتك . قال : هذه ألف دينار خذها . فقال : ارْدُدْها على أصحابها ، فهو خير لك ، وما أصنع أنا بها ! انصرِفْ عني فقد آذيتَني ، قال : فانصرف عنه الرشيد وقد تصاغرتْ عنده الدنيا .

أجب عما يأتي :

١) الفضل بن الربيع : حذفت همزة ابن هنا لأنها وقعت صفةً بين علمين ، وهما شرطا حذفها خطًّا ، أما نُطْقًا فهي تُحذف دائما ؛ مادامت في وسط الكلام ، ولو كانت مسبوقةً بحرفٍ واحد .

- ضع كلمة ابن في ثلاث جملٍ بحيث تحذف همزتها في إحداها ، وتبقى في الأُخْرَيَيْن :

- .....
- .....
- .....

٢) حَجَجْتُ مع الرشيد فمررنا : الفعلان : حَجَجْتُ ـ مررنا : كلاهما فعلٌ ماضٍ مبني على السكون لإسناد أولهما إلى تاء الفاعل ، وثانيهما إلى نا الدالة على الفاعلين ، وكلاهما فعلٌ مضعَّف ، والأفعال المضعَّفة ، سواءٌ أكانت ماضية أم مضارعة أم أفعال أمرٍ ، يُفكُّ إدغامها عند الإسناد إلى ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل ونون النسوة ونا الدالة على الفاعلين) ويبقى مع غيرها من الضمائر ، فيقال : حَجَجْتُ ـ حَجَجْنَ ـ حَجَجْنا ، مع ملاحظة أن المضارع والأمر لا يُسندان إلى تاء الفاعل ولا إلى نا الدالة على الفاعلين ، أما الماضي فلا يسند إلى ياء المخاطبة .

- أسند الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتحركة المناسبة ، وضع كلًّا منها في جملة مفيدة :

استقَرَّ ـ أعَدَّ ـ أقَرَّ ـ يُمِدُّ ـ يُصِرُّ ـ يَسْتَعِدُّ ـ شُدَّ ـ اسْتَمِرّ ـ أقِلّ

الفعل	الإسناد	الجملة
استقر	استقررتُ	استقررتَ بعد أن ظهرت النتيجة

الفعل	الإسناد	الجملة
أعد		
أقر		
يمد		
يصر		
يستعد		
شد		
استمر		
أقِلَّ		

٣) بُهلول : ابحث عن معناه في المعجم ، وقارن بين ما تجده وما هو شائعٌ في معناه اليوم ، أضف أمثلةً أخرى من عندك .

.....

.....

٤) ولم يكن ثَمَ طردٌ :ثَمَّ : خبر يكن ، وطرْد اسمها ، و ثَمَّ : ظرفٌ لا يتصرَّف وهو بمعنى هناك ، ويختلط في الاستعمال أحيانًا بـ (ثُمَّ) ، والفرق بينهما هو :

أ- (ثَمَّ) اسمٌ أما (ثُمَّ) فهي حرفٌ .

ب- (ثَمَّ) تلحقها التاء فتكتب : ثَمَّةَ بالتاء المربوطة ، أما (ثُمَّ) فتلحقها التاء أيضًا لكنها تُكتب ثُمَّتَ بالتاء المفتوحة .

من هنا يتبين لك خطأ من يقول : مِن ثُمَّ ، والصواب : مِن ثَمَّ

المطلوب: أدخل كلًّا من (ثَمَّ) و (ثُمَّ) في جملتين ، ثم أعرب الجمل الأربع .

- .....
- .....
- .....
- .....

٥) هَب : معناه : تَخيَّلْ ، وهو فعل أمر مبني على السكون ، وهو فعل جامد ، بمعنى أنه لا يأتي إلا على صورة واحدة ، وبعض الأفعال قد يأتي على صورتين ، ويُسمى ناقص التصرف ، نحو الفعل : يَذَر والأمر منه ذَرْ ، ولا يأتي الماضي منه .

المطلوب: لاحظ الأفعال الآتية ، واحكم عليها من حيث الجمود والتصرف :

الفعل	تصريفه
كان	يكون ـ كُنْ
بِئْس	×
عسى	
هاتِ	
أوشك	
ليس	
كاد	
ينبغي	

الفعل	تصريفه
يدَعُ	

٦) اردُدْ : فعل أمر مبني على السكون ، ومضارعه : يردُّ ، وهو مضعَّف كما ترى ، والأمر من المضعف يأتي على صورتين ؛ إما بفك الإدغام كما هو هنا ، وإما بإبقائه ؛ فتقول رُدَّ ، وفي وصل الكلام تفتح آخر الفعل حتى لا يلتقي ساكنان ؛ الدال الأولى ، والدال الثانية التي تسكن لأنه فعل أمر مبني على السكون .

المطلوب: هات فعل الأمر من الأفعال الآتية :

الفعل	الأمر منه
يضم	ضُمَّ - اضمُمْ
يشد	
يُحِلَّ	أَحْلِل - أحِلَّ
يمن	
يُمِدُّ	

الفعل	الأمر منه
يَحُلّ	
يَمُدُّ	
يَمُرُّ	
يجر	

٧) إنا أمرنا : أمرْنا : أمر فعل ماضٍ مبني على السكون لإسناده إلى(نا) الدالة على الفاعلين ، لكنك قد تقول: أمرَنا ، بفتح الراء ، هنا تغير المعنى ؛ إذ صارت (نا) مفعولا به ، وكذلك (حدَّثنا)، والفارق كما ترى في كيفية نطق ما قبل(نا)؛ إذا كان ساكنًا فهي(فاعل أو نائب فاعل)أما إذا كان مفتوحًا أو ألفًا، فهي مفعول به نحو : ضربَنا كلَّمَنا ـ أتانا ـ سقانا.

المطلوب: ألحِق (نا) بكلٍّ من الأفعال الآتية ، ثم ضع كلا منها في جملتين، بحيث تُعرب في إحداهما فاعلا ، وفي الأخرى مفعولا به ، مع ضبط ما قبل (نا) :

أدخلَ ـ رمى ـ ألقى ـ نَسِيَ ـ دعا ـ استدعى ـ خشِيَ ـ ردَّ ـ حَدَّثَ

الفعل	نا الفاعلين	نا المفعولين
سألَ	سأَلْنا الطالبَ سؤالين.	سأَلَنا الطالبُ عن لجنة الامتحان
أدخل		
رمى		
ألقى		
نَسِي		
دعا		
استدعى		
خشِي		
رد		

٨) اذكر المادة المعجمية (الجذر) لكل مما يأتي :

حاذاه ـ هبْ ـ غدًا ـ أجَدْتَ ـ واسى ـ تقتاتُ ـ الدنيا

الكلمة	المادة المعجمية (الجذر)
حاذاه	ح ذ و
هَبْ	
غدًا	
أجدت	
واسى	
تقتات	
الدنيا	

٩) تكررت (لا) في النص ، وبعدها فعل، اذكر مواضع ورودها وأعرب الفعل الواقع بعدها.

الموقع الذي تكررت فيه (لا)	إعراب ما بعدها

١٠) استخرج من النص كل الكلمات المنصوبة وضعها في جدولٍ وفقًا لما يأتي :

الكلمة المنصوبة	سبب النصب	علامة النصب
أمير	منادى مضاف	الفتحة الظاهرة

الكلمة المنصوبة	سبب النصب	علامة النصب

١١) تعلم أن علامات جزم المضارع هي : السكون ـ حذف حرف العلة ـ حذف النون .

هات أمثلة من النص على هذه العلامات ، وأكمل من عندك إذا لم تجد مثالا على حالةٍ منها ، ثم حوِّل ما تأتي به إلى أفعالٍ مرفوعة و منصوبة وفقًا للجدول الآتي ، مع الضبط .

(المثال هنا غير وارد في النص)

الفعل المجزوم	سبب الجزم	علامة الجزم	شكله مرفوعًا	شكله منصوبًا
لم يدعُ	مسبوق بـ لم	حذف حرف العلة	يدعو	أنْ يدعوَ

١٢) أليسَ ... : الهمزة للاستفهام ، وليس نافية ، مثل : ألم ، و ألا وهما مكونان أيضًا من همزة الاستفهام وأداة نفي ، إذًا هذا استفهامٌ منفيّ. كيف يُجاب عنه إثباتًا ؟ وكيف يُجاب عنه نفيًا ؟

الجملة	الإجابة بالإثبات	الإجابة بالنفي
ألم تر عَمرًا ؟	بلى	نعم
ألا تجدنا مُحقين ؟		
أ حضر الأستاذ ؟		
ألم تفكر في الموضوع ؟		
ألا تحزنُ لفراق صديقك ؟		

١٣) جاءت همزة الاستفهام في سياقين ؛ الأول : أفغيره ؟ والثاني : أليس ؟ هل يمكن أن تحل أداة الاستفهام (هل) مكان الهمزة في هذين السياقين ؟

إذا أمكنك هذا فهما مترادفتان ، وإذا لم يمكنك فهذا فارق أساسيّ بينهما .

١٤) أعرب ما يأتي :

فإذا بهلول المجنون يهذي

يا بهلول

رزقه الله مالا

هب أن قد ملكت الأرض طرًّا

لا حاجة لي في جرايتك

١٥) حوِّل الأفعال في الجمل الآتية إلى المبني للمجهول وغير ما يلزم :

حاذاه الهودج

حدَّثني أيمنُ

رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم بمنى

أمرنا بقضاء دينك

اردد الحق إلى أهله

فقد آذيتني

١٦) اجمع المفردات الآتية جمعَ تكسير ، ثم ضع هذا الجمع في جملةٍ بحيث يكون مجروراً بعلامة فرعية :

مجنون ـ أمير ـ نبيّ ـ مصير ـ دينار

المفرد	الجمع	جملة يكون فيها مجرورا
مجنون	مجانين	تحدث الطبيب مع مجانينَ كثيرين
أمير		
نبيّ		
مصير		
دينار		

٨) من الأدب الكبير لابن المقفَّع

اقرأ واسمع وافهم وحلِّلْ

☒ إذا رأيتَ رجلاً يُحدِّثُ حديثًا قد علمته، أو يخبرُ خبرًا قد سمعتَهُ، فلا تشاركْهُ فيهِ، ولا تتعقبْهُ عليه، حرصًا على أن يعلم الناسُ أنكَ قد علمتهُ، فإن في ذلك خفةً وشحًّا وسوءَ أدبٍ وسخفًا.

☒ تحرَّزْ من سُكْرِ السُّلطة وسُكر المالِ وسُكرِ العلمِ وسُكرِ المنزلةِ وسُكر الشبابِ، فإنهُ ليسَ من شيءٍ إلا وهو ريحُ جِنةٍ تسلِبُ العقلَ، وتُذهبُ الوقارَ وتصرفُ القلبَ والسمعَ والبصرَ واللسان عن المنافع.

☒ لا تعتذرَنَّ إلا إلى من يُحب أن يجد لكَ عذراً، ولا تستعينَنَّ إلا بمن يحب أن يظفر لك بحاجتكَ، ولا تُحدِّثَنَّ إلا من يرى حديثكَ مغنمًا، ما لم يغلبْكَ الاضطرارُ.

☒ وإذا اعتذر إليكَ معتذرٌ، فتلقَّهُ بوجهٍ مشرقٍ، وبشرٍ ،ولسانٍ طلقٍ ،إلا أن يكونَ ممن قطيعتهُ غنيمةٌ.

☒ إذا غرستَ من المعروفِ غرسًا وأنفقت عليهِ نفقةً ،فلا تضنَّنَّ بالنفقة في تربية ما غرستَ واستنمائهِ، فتذهب النفقةُ الأولى ضياعًا.

☒ اعلم أن إخوانَ الصدقِ هم خيرُ مكاسبِ الدنيا، هم زينةٌ في الرخاء، وعُدةٌ في الشدةِ، ومعونةٌ في المعاشِ والمعادِ. فلا تفرطَنَّ في اكتسابهم وابتغاء الوصلاتِ والأسبابِ إليهم.

☒ إن استطعتَ أن تُنْزِلَ نفسكَ دونَ غايتكَ في كل مجلسٍ ومَقامٍ ومقالٍ ورأيٍ وفعلٍ فافعل، فإنَّ رفعَ الناس إيَّاكَ في المجلسِ الذي تباعدتَ عنهُ، وتعظيمَهم من أمركَ ما لم تُعظِّمْ، وتزيينَهم مِن كلامِكَ ورأيكَ ما لم تُزيِّنْ هو الجَمالُ.

☒ إذا تراكمت عليكَ الأعمالُ فلا تلتمسِ الرَّوْحَ في مدافعتها بالرَّوغانِ منها. فإنهُ لا راحة لكَ إلا في إصدارها، وإنَّ الصبرَ عليها هو الذي يُخَفِّفُها عنكَ، وإنَّ الضجرَ منها هو الذي يُراكِمُها عليكَ.

٩) سلمى

لخليل مطران

اقرأ واسمع وافهم ثمَّ أجب عن الأسئلة :

بَـيْني وبَيْنـكِ يـا ((سَـلْمَى)) مُغاضَـبَةٌ ... أنْـتِ الـتي علَّمْـتِني الحُـزْنَ والأرَقـا

وأنْـتِ علَّمْـتِ جَفْنِـيَّ الفِـراقَ فمـا ... تَلاقَيَـا طَرْفَـةً إلا ليَفْترقـا

وأنْـتِ أوْقـدْتِ في جَنْبِـي الغـرامَ فمـا ... رَقـدْتُ إلا حَسِـبْتُ المَهْـدَ مُحْتَرِقَـا

((سَلْمَي)) انْظُري الرَّوْضةَ الغنّاءَ ساكِنةً ... علـي نَعـيمٍ وقلْبِـي ذاكِيًـا قَلِقَـا

مَـن عَلَّـمَ الزَّهْـرَ أنْ يَفتَـرَّ لـي كَـذبا ... وبَـاكِيَ السُّـحْبِ أنْ يَنْـدَي ومـا صَـدقَا؟

ونَـائِحَ الطـيرِ إيلامِـي بِمَنْطقـه ... كأنّـه شـارِحٌ حـالِي بمـا نَطقَـا ؟

ومـائِسَ الغُصْـنِ إغْرائِـي بعَطْفِتـه ... فـإنْ دَنَـوْتَ تسـامَي نـافِرًا فَرقَـا؟

هـذِي ذُنُوبُـكِ يـا ((سَـلْمَي)) جعلْتِ بِهـا ... بَعْـدَ الصـفاءِ حيـاتِي مـوردا رَنقَـا(١)

---

(١) رنقا : كدرا .

أجب عن الأسئلة الآتية

١) بيني وبينكِ يا سلمى مفاضبةً :

مُفاضبة : مصدرٌ للفعل (غاضَبَ)، والفعل على وزن (فاعَلَ)، وهذا الفعل يأتي مصدره على وزنين؛ هما مفاعلة، و فِعال ، نحو حاورَ محاورةً وحِوارًا، و ناقَشَ مناقشةً ونِقاشًا، وقد يشيع استخدام المصدرين معًا كالمثالين السابقين، وقد يشيع استخدام أحدهما دون الآخر نحو الفعل (بارى) الذي شاع مصدره (مباراة) ولم يشع المصدر الآخر(بِراء).

- هات مصادر الأفعال الآتية :

نازلَ - ماثلَ - قاضى - بالغ - جادل - عاين - صادم - مارى - ساجَلَ - آخى - آزر - فارقَ .

الجدول :

الفعل	المصدر	الوزن
نازل	منازلة - نِزال	مُفاعلة - فِعال
ماثل		
قاضَى		
بالغ		
جادل		
عاين		
صادم		
مارى		

الفعل	المصدر	الوزن
ساجل		
آخى		
آزر		
فارق		

٢) فما تلاقيا طرفة إلا ليفترقا :

تلاقيا : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح ، وهو مسند إلى ألف الاثنين ، والمضارع منه (يتلاقيان) والأمر من المضارع هو (تلاقيا) ، ولعلك لاحظت اتحاد صيغتي الماضي والأمر (تلاقيا) ويقوم السياق ببيان المقصود.

- هات الماضي والأمر من الأفعال الآتية ، محافِظًا على الحالة الإسنادية لكل فعل ، مع الضبط : يتقابلان - يتقابلون - يهتمّان - يهتمّون - يتواصيَان - يتواصَوْنَ - يتقدَّمان - يتقدمون .

الفعل	الماضي	الأمر
يتقابلان	تقابلا	تقابلا
يتقابلون		
يهتمان		
يهتمون		
يتواصيان		
يتواصَون		

الفعل	الماضي	الأمر
يتقدمان		
يتقدمون		

٣) حسِبتُ المهدَ محترقًا :

الفعل حَسِب ومضارعه يَحْسَبُ من باب (فَعِلَ يَفْعَل) ؛ أي عين ماضيه مكسورة وعين مضارعه مفتوحة ، ومعنى حَسِبَ : ظنَّ ، ويأتي من الجذر نفسه فعل مجرد من باب آخر هو حسَبَ يَحْسُبُ (فَعَلَ يَفْعُلُ) ؛ يقالُ : حَسَبَ المالَ ـ : عدَّه وأحصاه ، وحَسَبَه : قدَّره، كما يأتي من الجذر نفسه بابٌ ثالثٌ هو (فَعُلَ يَفْعُلُ) ؛ يقال : حَسُبَ الإنسانُ : كان له ولآبائه شَرَفٌ ثابت متعدد النواحي ، فهو حسيب .

- بالعودة إلى المعجم هات الأفعال المجردة من الجذور الآتية ، واذكر باب كلٍّ منها ومعناه :

ب ت ر ـ ب ح ر ـ ب ر أ ـ ق د م ـ ق ص ر ـ ن د ب ـ ن ب ه ـ ه د ف .

٤) ونائح الطير إيلامي بمَنْطِقه كأنه شارحٌ حالي بما نَطَقا

مَنْطِق :مصدر ميمي من الفعل نَطَقَ وهو في معنى المصدر الأصلي (النُّطْق) ، والمصدر الميمي هو ما دَلَّ على الحَدثِ وبُدِئ بميمٍ زائدة، ويُصاغ من الثلاثي على وزن "مَفْعَل" بفتح العين نحو "مَسْرَى"وقد جاء على غير القياس كلماتٌ منها " المَنْطِق" و"المَرْجِع" و "المَصِير" ، و إذَا كان الفعل مِثَالاً صَحيحَ اللام، وتُحْذَفُ فَاؤه في المُضَارع ،كان على "مَفعِل" كـ (مَوْعِد)أو (موعِدة) في معنى (وَعْد) ، ويكونُ مِنْ غَيرِ الثُّلاثي على زِنَةِ اسمِ المَفْعُول واسْمِ الزَّمان والمَكَان نحو (مُلْتقى) في معنى (التقاء).

- هات المصدر الأصلي والمصدر الميمي من الأفعال الآتية :

حيِيَ ـ خاف ـ وثق ـ مات ـ ضرب ـ عرض ـ افتتح ـ استقبل ـ قدِم ـ أصاب ـ ضَرَّ ـ سَرَّ ـ نَفَعَ .

الفعل	المصدر الأصلي	المصدر الميمي
حيي	حياةً - حيوانًا	مَحيا

الفعل	المصدر الأصلي	المصدر الميمي
خاف		
وثق		
مات		
ضرب		
عرض		
افتتح		
استقبل		
قَدِم		
أصاب		
ضر		
سر		
نفع		

٥) أ ـ هات الأفعال من المصادر الآتية ، وزنها ، ثم هات المضارع والأمر من كلٍّ منها :

- إيلام :
- إغراء :
- صفاء :

ب ـ خَلِّص الأفعال الآتية من الضمائر ثم هات مصدر كلٍّ منها مجردا من (ال) والإضافة ، وضعه في جملتين بحيث يكون مرفوعًا مرة ، ومنصوبًا أخرى :

- علَّمتِ
- تلاقيا
- أوقَدتِ
- يبكي
- دنوتُ
- تسامى

٦) وردت تاء الفاعل في الأبيات بحركتين مختلفتين ، حدِّدْهما ، واذكر الحركة التي لم تأتِ هنا ، وتذكَّرْ أن هذه التاء تختلف عن تاء التأنيث في :

١) تاء الفاعل ضمير رفع فهي اسم يأخذ مواقع إعرابية مختلفة (فاعل ـ نائب فاعل ـ اسم كان) ، أما تاء التأنيث فهو حرف لا محلَّ له من الإعراب .

٢) تاء الفاعل متحركة ، وتاء التأنيث ساكنة .

٣) يبنى الفعل الماضي على السكون مع تاء الفاعل، ويظل مبنيا على الفتح مع تاء التأنيث .

- أسند الأفعال الآتية إلى تاء الفاعل مرة، وألحق بها تاء التأنيث أخرى مع الضبط : رمى ـ سها ـ احتفى ـ استقى ـ تعالى ـ برئَ ـ قامَ ـ صمتَ.

الفعل	مع تاء الفاعل	مع تاء التانيث
رمى	رميْتُ	رمَتْ
سها		

الفعل	مع تاء الفاعل	مع تاء التانيث
احتفى		
استقى		
تعالى		
برئ		
قام		
صمت		

٧) بيني وبينك يا سلمى مفاضبة :

مفاضبة : مبتدأ مؤخر ـ مرفوع ـ الضمة الظاهرة ، وقد تأخر المبتدأ لأنه نكرة والخبر شبه جملة ، وهو من مواضع وجوب تقدم الخبر ، ويدخل الفعل الناسخ عليها فتكون : كانت بيني وبينك مفاضبةٌ (اسم كان ـ مرفوع ـ الضمة الظاهرة) ، ويدخل الحرف الناسخ فتكون :إنَّ بيني وبينك يا سلمى مفاضبةً (اسم إنَّ ـ منصوب ـ الفتحة الظاهرة) .

- أدخل على الجمل الآتية حرفًا ناسخًا مرة ، وفعلا ناسخًا أخرى ، واضبط الجملة :

أ ـ عندي كتابٌ ـ لنا حقٌّ ـ هناك عملٌ مفيد ـ في المسألة نظَرٌ

ب ـ هذا عملُ مفيد ـ هؤلاءِ طلابُ مُجيدون ـ هذي ذنوبُكِ

٨) وأنت علَّمتِ جفنيَّ الفِراق :

علَّمَ : من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، جفنيَّ : مفعول به أول ـ منصوب ـ الياء لأنه مثنى ، وياء المتكلم مبني في محل جر بالإضافة . الفِراق : مفعول به ثانٍ ـ منصوب ـ الفتحة .

استخرج من الأبيات كل فعل تعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ الخبر وأعرب الجملة كاملةً.

٩) حَسِبْتُ المهدَ محترقًا :

حسب : من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ؛ المهدَ : مفعول به أول ـ منصوب ـ الفتحة الظاهرة ، محترقًا : مفعول به ثانٍ ـ منصوب ـ الفتحة الظاهرة، والجملة قبل دخول الفعل (حسب) هي : المهدُ محترقٌ (مبتدأ + خبر) .

أ ـ استخرج من الأبيات مثالا آخرَ وأعربه ، ثم اذكر أصل المفعولين .

ب ـ أدخل فعلا ينصب مفعولين على الجمل الآتية وغيِّرْ ما يلزم :

الصدقُ منَجٍّ ـ البيانُ وافٍ ـ الرجوع للحقِّ أفضلُ ـ هم أصدقاءُ صادقون .

١٠) كأنه شارحٌ حالي بما نطقا

شارحٌ حالي : شارحٌ : اسم فاعل يعمل عمل فعله (شَرَحَ) ، و حالي : مفعول به لاسم الفاعل ـ منصوب ـ الفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة ـ ياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

- أعرب ما تحته خط فيما يأتي : (راجع أحد كتب إعراب القرآن)

- "وَالْمُقِيمِينَ[1] الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا {١٦٢} النساء

- الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً {١} فاطر

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا {٢} المائدة

---

[1] اختلف في نصبه ؛ والمختار قول سيبويه بأنه نُصِبَ على المدح؛ أي وأعني المقيمين؛ قال سيبويه: هذا باب ما ينتصب على التعظيم؛ ومن ذلك "والمقيمين الصلاة".

- وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا {٣٥} الأحزاب

- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً {30} البقرة

- وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ {١٨} الكهف

- أَمُنْجِزٌ أنتمو وعدًا وَثِقْتُ به أم اقتَفَيْتُم جميعًا نهجَ عُرْقوبِ

الكلمة	إعرابها
الصلاة	مفعول به لاسم الفاعل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
الزكاة	
جاعل	
الملائكة	
رسلا	
آمين	
البيت	
الله	
إني	
جاعل	
في الأرض	
خليفة	

الكلمة	إعرابها
كلبهم	
باسط	
ذراعيه	
وعداً	

١١) جاءت (ما) في الأبيات بمعنيين ؛ حدِّدْهما ، ثم اذكر أربعة معانٍ أخرى لها ، وضع كلا منها في جملة من عندك .

-
-
-
-

١٢) الكلمات : غنَّاء ـ إغراء ـ الصفاء ؛ كلها انتهت بالهمزة الممدودة، لكنها ليست كلها ممنوعة من الصرف لأن الهمزة ليست زائدة فيها جميعًا ؛ فهي منقلبة عن أصلٍ، هو الياء في (إغراء) ، وهو الواو في (صفاء)، ولذلك هما مصروفتان (إلا إذا سُمِّيَتْ بهما المرأة) ، أما غنَّاء فهي الممنوعة من الصرف لأنها من الجذر (غ ن ن) فالهمزة إذًا زائدة ، وهذا شرط الممنوع من الصرف ؛ أن تكون الهمزة زائدة ، للتأنيث أو لغيره ، ولعلك لاحظت أننا لم نتحدث عن الألف ؛ إذ الألف في هذه الحالات زائدة دائمًا .

- اذكر موقف الكلمات الآتية من حيث الصرف ومنعه محدِّدًا السبب :

علماء ـ أذكياء ـ أكْفاء ـ أكِفَّاء ـ أبناء ـ أسماء ـ أرجاء ـ أنحاء .

الكلمة	موقفها من الصرف ومنعه	السبب
علماء	ممنوعة من الصرف	اسم مختوم بهمزة ممدودة (زائدة)
أذكياء		
أكْفاء		
أكِفّاء		
أبناء		
أسماء		
أرجاء		
أنحاء		



١٠) أقوال في العِلْم والعُلَماء[١]

❖ اقرأ العبارات الآتية ، ثُمَّ عقِّب عليها في ضوء المكتوب أمام كلٍّ منها :

☒ **العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ :(الإعراب ـ المنع من الصرف وعدمه ـ الأصوات بين الأسنانية)**

○ ----------

○ ----------

○ **العلماءُ في الأرض كالنجومِ في السماء : (المبتدأ والخبر ونوعه ـ الأصوات المفخَّمة)**

○ ----------

☒ **زلّة العالم كانكسار سفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير.**

☒ **(همزة الوصل + دلالة كثير على الجمع مع ذِكر أمثلة أخرى ـ الأصوات المفخمة)**

○ ----------

○ ----------

[١] من كتاب: زهر الآداب وثمر الألباب ـ إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)
الطبعة الرابعة ـ دار الجيل، بيروت ـ ج ٢ ص ٤٢٨ ـ ٤٣٠

☒ إذا زلّ العالِم، زلّ بزلّته عالَم. (اختلاف المعنى باختلاف الحركة مع ذِكر أمثلة أخرى)

- ---
- ---

☒ من لم يحتمل ذلّ التعلم ساعة، بقى في ذلّ الجهل أبدا.(إعراب المضارع ـ إسناد [بقي] إلى تاء الفاعل وواو الجماعة ـ إلحاق تاء التأنيث بـ (بقي)ـ المضارع من [بقي] والأمر منه ـ تحديد المبتدأ والخبر ـ الأصوات بين الأسنانية)

- ---
- ---
- ---
- ---
- ---
- ---

☒ ما صِين العلمُ بمثل بذْله لأهله. (المبني للمجهول مع ذِكر أمثلة أخرى ـ ما النافية وطريقة نفي الفعل الماضي ـ الأصوات المفخَّمة)

- ---
- ---

☒ من كتم عِلْمًا فكأنه جاهله. (إعراب الجملة المنسوخة)

- ---

☒ من رقّ وجهه عند السؤال، رقّ علمه عند الرجال. (إسناد الفعل [رقَّ] إلى ضمائر الرفع المتحركة ـ الجيم وصور نطقها في العربية المعاصرة)

- ---

☒ علم بلا عمل، كشجرة بلا ثمر.(العلاقة بين [شجرة] و[شجَر] والمصطلح وأمثلة أخرى- الجيم)

- ---
- ---

☒ كما لا ينبت المطر الكثير الصّخرَ، كذلك لا ينفع البليد كثرة التعلم.(ضبط [ينبت] وماضيه - إعراب [ينفع] - تقدُّم المفعول به - الأصوات بين الأسنانية)

☒ من ترفّع بعِلمه وضعه الله بعمله.(دلالة الفعل : وضعه)

- ---

☒ من أكثر مذاكرة العلماء، لم ينس ما علم، واستفاد ما لم يعلم.(إعراب المضارع- ماضي المضارع- همزة الماضي مع ذكر مصدره ومضارعه وأمره - فِعل المصدر)

- ---
- ---
- ---
- ---

☒ المتواضع في طلاب العلم أكثرهم علما، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء.(إعراب التمييز- دلالة المتواضِع)

- ---
- ---

☒ إذا علمت فلا تذكر من دونك من الجهال، واذكر من فوقك من العلماء. (المفعول به - حذف المفعول به - دلالة [إذا] - دلالة الحركة في [من] - إعراب المضارع بملاحظة نوع[لا] - التقاء الساكنين- لام التعريف الشمسية في [الجُّهال] والخطأ في نطقها وأمثلة أخرى: الجامعة- القانون...)

- ---

- ----------
- ----------
- ----------
- ----------

☒ مات خزنة الأموال وهم أحياء، وعاش خزّان العلم وهم أموات. (الحال ونوعها ـ أحياء من حيث الصرف وعدمه ـ الأصوات المفخمة)

- ----------
- ----------

☒ لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف. (همزة الوصل ـ طريقة نطق الكلمة)

- ----------
- ----------

☒ إذا ازدحم الجواب خفي الصواب. (همزة الوصل ـ طريقة نطق العبارة ـ الجيم ـ خفي : إسناده إلى تاء الفاعل وواو الجماعة ـ خفي : الحاق تاء التأنيث به)

- ----------
- ----------
- ----------
- ----------
- ----------

١١) السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها*

روى البخارى فى باب (ذكر أصهار النبي صلى الله عليه) عن الزهرى قال حدثنى علىٌّ بن حسين أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمة قال : إن عليا خطب بنت أبى جهل فسمعت بذلك فاطمة ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يزعُمُ قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علىٌّ ناكحٌ بنت أبى جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أمّا بعدُ أَنْكحتُ أبا العاص بن الربيع فحدثنى وصدقنى ، وإن فاطمة بضعةٌ منى وإنى أكره أن يسوءها ، واللهِ لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو اللهِ عند رجل واحد فترك علىٌّ الخطبة(١) :

وفى رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه قال :

فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى .

وتتابع الدكتورة عائشة عبد الرحمن(٢) (بنت الشاطئ) كتب التاريخ،فتصف حياة السيدة فاطمة رضي الله عنها ، قائلة :

لم تكن حياة «الزهراء» فى بيت زوجها مترفة ولا ناعمة ، بل كانت أقرب إلى أن توصف بالخشونة والفقر ، وهى فى ذلك تختلف عن حياة أخواتها اللواتى أتيح لهن حظ غير قليل من الثراء المادى ، فقد تزوجت «زينب» من أبى العاص وهو معدود من أثرياء مكة ، وتزوجت رقية وأم كلثوم أولا من ابنى أبى لهب ذى المال الوافر، ثم تزوجتا واحدة بعد الأخرى من «عثمان بن عفان» الواسع الثراء ، وأما «على بن أبى طالب» فلم يك ذا حظ من مال مكتسب أو موروث ، إذ كان أبوه على عظم مكانته وعلو شرفه ، قليل المال كثير العيال ، مما دفع ابن أخيه محمداً إلى أن يقترح على عمه «العباس» التخفيف من أعباء أبى طالب ، بأن يأخذ كل منهما أحد بنيه فكفله عنه .

(*) يقوم الطالب بتحليل ما تحته خط بكل وجه محتمل من حيث : الإملاء ـ الأصوات ـ الصرف ـ النحو ـ المعجم والدلالة ـ الإعراب .

(١) صحيح البخاري . المجلد الأول جـ٢/٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٢) بنات النبي صلى الله عليه وسلم . دار الكتاب العربي ، بيروت ص ١٨٣.

وكان من نصيب «على» أن يختاره «محمد» دون بقية أبناء العم ...

وبُعث «محمد» صلى الله عليه وسلم رسولا ، فكان «على» أول من آمن به صبيا ، إذ كان عمره عشر سنوات على ما نقل ابن إسحق(١) وهكذا اشترك «على» فى الجهاد بمجرد أن شب عن الطوق ، وشُغل بالجهاد عن جمع المال ، وصرفته صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يواجه طواغيت المشركين ، عما كان يرجى أن يشتغل به من التجارة التى هى حرفة الرجال من قريش ، وصنعة الأشراف فى مكة ، وسبيل الثراء بالوادى الأجرد غير ذى الزرع ، فلا عجب أن رأيناه يطلب يد «الزهراء» وليس فى يده ما يمهَرُها به سوى درع أفاءها الله عليه من مغانم «بدر» التى أبلى فيها «على» خير البلاء(٢) .

ولم يغب شيء من ذاك عن فاطمة حين عرض عليها أبوها صلى الله عليه وسلم طلب «علىٍّ» يدها فقد رد المصطفى يزكيه :

«إنه سيد فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ، وإنه أكثر الصحابة علما وأفضلهم حلما وأولهم إسلاما» ...(٣) .

ونرجع إلى حيث تركنا «الزهراء» تستقبل فى عامها الثامن عشر حياتها الجديدة ، فلا نرى أحدا من رواة المسلمين حاول أن ينفى عنها ما كانت تجده من شظف العيش ، أو يجيء فى جهازها بفراش وثير وأثاث جميل ، بل نقرأ أنها دخلت بيت زوجها بخميلة ، ووسادة حشوها ليف ، ورحاءين وسقاءين ، وشيء من العطر والطيب ...

وكان زوجها من الفقر بحيث لم يستطع أن يستأجر لها خادما تعينها أو تقوم عنها بالعمل الشاق ، فكان عليها - رضى الله عنها - أن تنفرد بهذا العبء الثقيل(٤) ، لكن «عليا» لم يكن يهون

---

(١) السيرة : ٦٢/١ .
(٢) السيرة ٣٧٢/٢ .
(٣) انظر معه في ترجمتها بالاستيعاب ، ما رواه ابن السراج بسنده إلى عمران بن حصين (١٨٩٥/٤) .
(٤) صحيح البخاري ٦/٦٩ ، ٧ وصحيح مسلم ك٨٠/٤٨ ، والإصابة ١٦٠/٨ .

عليه أن يراها هكذا كادحة مجهدة ، فحاول أن يساعدها فى بعض أعمال البيت ما مكنته ظروفه من ذلك ، إذ كان يخشى أن يستنفد العبء ما بقى لها من قوة جسدية ، بعد الذى كابدته - منذ عامها الخامس - من محنة الحصار ومشقة الهجرة ومتاعب الجهاد ...

حتى ناء كلاهما بما يحمل ، فانتهز كرم الله وجهه فرصة مواتية ، وقال لها ذات يوم وقد عرف أن أباها النبى عاد من إحدى غزواته الظافرة بغنائم وسبايا :

لقد شقوتِ يا فاطمة حتى أسليت صدرى ، وقد جاء الله بسبى ، فاذهبى فالتمسى واحدة تخدمك ...

أجابته وهى تنحى الرحى جانبا فى تعب وكلال : أفعل إن شاء الله ...

ثم لبثت ساعة حيث هى فى ساحة الدار ريثما استردت بعض قواها الذاهبة ، وقامت فتلفعت بخمارها وخرجت تسعى إلى بيت أبيها بخطوات بطيئة وانية ، فلما رآها صلى الله عليه وسلم هش لها وسأل :

ما بكِ يا بنية ؟

أجابت : « جئت لأسلم عليك ! ... »

ومنعها الحياء أن تسأله فيما جاءت من أجله ...

ثم عادت من حيث أتت ، لتنبئ زوجها أنها استحيت أن تطلب من أبيها شيئا ...

فقام كرم الله وجهه وصحبها إلى بيت الرسول ، وتولى عنها السؤال وهى مطرقة من استحياء ...

أجاب صلى الله عليه وسلم :

لا والله ، لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكن أبيع ، وأنفق عليهم بالثمن ...

فانصرفا شاكرين ، وما يدريان أن شكواهما مست قلب الأب الحنون ، وشغلته نهاره كله ! ...

وجن الليل وكان البرد قارسا ثقيل الوطأة ، فرقدا على فراشهما الخشن يحاولان النوم فلا يجدان إليه سبيلا لفرط ما يشعران به من قسوة البرد ، فإذا بالباب يفتح «ويقبل عليهما الرسول وقد انكمشا فى غطائهما مقرورين ، إذا غطيا رأسيهما بدت أقدامهما ، وإذا غطيا أقدامهما انكشفت رأساهما » . فهبَّا للقاء الضيف الكريم ، لكنه صلى الله عليه وسلم ابتدرهما قائلا : « مكانكما ! ..... »

ثم أضاف فى رفق وهو يقدر حالهما : « ألا أخبركما بخير مما سألتمانى » .

أجابا معا : « بلى يا رسول الله ... » .

قال : « كلمات علمنيهن جبريل : تسبحان الله فى دبر كل صلاة عشرا ، وتحمدان عشرا ، وتكبران عشرا ، وإذا أويتما إلى فراشكما ، تسبحان ثلاثا وثلاثين ، وتحمدان ثلاثا وثلاثين ، وتكبران ثلاثا وثلاثين ...

ثم ودعهما ومضى ، بعد أن زودهما بهذا المدد الإلهى ، ولقنهما هذه الرياضة النفسية التى تغلب المصاعب وتهزم المتاعب ...

ولقد سُمِع « الإمام على » بعد أكثر من ثلث قرن يذكر كلمات الرسول ويقول :

« فو الله ما تركتهن منذ علمنيهن ! » .

سأله رجل من أصحابه : « ولا ليلة صفين ؟ » ...

فأجاب مؤكدا : « ولا ليلة صفين ! » ...([1]) .

وتأبى سنة الله التى فطر الناس عليها ، ألا تؤثر هذه الحياة الشاقة الكادحة على صحة «الزهراء» ومزاجها ، وقد كان وجودها رضى الله عنها فى صميم المعركة منذ طفولتها ، يميل بها عن المرح والابتهاج ، ثم أحزنها موت أمها أشد الحزن ، وزادها وحشة وشجنا ، وكانت

([1]) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ٢٠٩١/٤ ، والإصابة ١٥٩/٨ . نقلا عن كتاب (بنات النبي).

إلى جانب ذلك كله مشغولة البال بأبيها النبى ، تفكر فيه على البعد والقرب ، وتتبعه قلبها فى غزواته ومعاركه . وقد تأذن لها الظروف بمصاحبته إلى ميدان القتال ، كما حدث فى موقعة « أحد » إذ رؤيت هنالك تضمد الجراح وتأسو الكلوم وتسقى المحتضرين من الشهداء ...

وليست هذه الظروف مجتمعة ، مما يعين على بهجة وانشراح ، ولعل الزهراء حاولت أن تتأسى بغيرها من نساء البيت النبوى ، وهى ترى مثلا ، أم المؤمنين عائشة ، تضفي على بيت زوجها إشراقا وتبث فيه حيوية وأنسا ، وتلقى البطل إذ يعود إلى سكنه ، بابتسامتها الوضاءة ودعابتها اللطيفة ومرحها الحلو ...

وربما حاولت الزهراء كذلك ، أن تنحى عن بيتها الخاص ظلال الكآبة التى كانت تغشاه لفرط نزوعها إلى ذكرى أمها ، ومزيد قلقها على أبيها وزوجها ، وعمق تأثرها بما لقيت ولقي أهلها والمسلمون من محن واضطهاد ، لكنما أعوزها - لكى تنجح فى محاولتها هذه - أن تجد إلى جانبها زوجا لطيفا وديعا هينا لينا ، و« على » كرم الله وجهه لم يكن من هذا الصنف من الأزواج ، بل كانت فيه شدة أقرب إلى أن تكون صرامة ، وخشونة توشك أن تشتبه بالغلظة ، وحزما يكاد يكون صلابة ، وإذا كانت رضى الله عنها فى حاجة إلى يد حانية رقيقة ، تأسو جرحها وتنسيها ما لقيت فى مستهل صباها من متاعب وصدمات ، وتلطف أشجانها لفراق بيتها الأول الحبيب ، فقد كان « على » كرم الله وجهه لا يقل عنها حاجة إلى هذه اليد اللطيفة الرحيمة التى تنفض عنه غبار المعارك التى خاضها منذ كان صبيا ...

فليس يروعنا إذن ، ما تحدث به الرواة من خلاف كان يقع أحيانا بين الزوجين ، وقد يبلغ أحيانا سمع الأب الرسول فيهتم ويحاول جهده أن يغريهما بمزيد من الاحتمال ...

حدثوا أنه صلى الله عليه وسلم ، رئى ذات مساء وهو يسعى إلى دار بنته فاطمة ، بادي الهم والقلق ، فأمضى وقتا هناك ثم خرج ووجهه الكريم يفيض بشرا ، فقال قائل من الصحابة : يا رسول الله ، دخلت وأنت على حال ، وخرجت ونحن نرى البشر فى وجهك ! ...

فأجاب عليه الصلاة والسلام :

« وما يمنعنى وقد أصلحت بين أحب اثنين إلىَّ ؟ »([1]) .

وحدث مرة أن ضاقت « الزهراء » بما تجد من شدة زوجها وصلابته ، فقالت له :

« والله لأشكونك إلى رسول الله » ...

وخرجت ، و « على » فى أثرها ، حتى جاءت أباها فشكت إليه ما أنكرت من زوجها ، فتلطف الأب النبيل فى ترضيتها وحملها على الرفق بعلى واحتماله ...

قال « على » كرم الله وجهه وهو يصحب زوجته إلى بيتها :

والله لا آتى شيئا تكرهينه أبدا !([2]) .

لكنه كاد يأتى - غير متعمد - شيئا تكرهه فاطمة أشد الكره ، وتألم منه أفدح الألم...

وأى شيء أبغض إلى الزهراء ، من أن يأتيها زوجها وابن عمها بضرة ! ؟

لقد همّ « على » بالزواج على الزهراء ، وفى حسابه أنه لا حرج عليه من حلال مباح شرعا ، وأنه يجوز على بنات النبى ما يجوز على سائر المسلمات فيما أحله الشرع للمسلمين من تعدد الأزواج . ولعله توقع أن لا يُلام على ابتلاء الزهراء بضرة لها ، فلها أسوة بعائشة بنت الصديق ، وحفصة بنت عمر الفاروق ، وأم سلمة بنت زاد الركب . ولقد قال النبى عليه الصلاة والسلام ، فى المرأة المخزومية التى سرقت واستشفع له قومها بحِبِّه أسامة بن زيد بن حارثة :

« أتشفع فى حدٍّ من حدود الله ؟ ! » ثم خطب الناس فقال : « إنما أهْلَكَ الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وايمُ الله لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعتُ يدها »([3]) .

([1]) طبقات ابن سعد : ١٦/٨ ، والإصابة (١٦٠/٨) من طريقه .
([2]) طبقات ابن سعد : ١٦/٨ ، والإصابة (١٦٠/٨) من طريقه .
([3]) حديث متفق عليه . أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء . ومسلم في كتاب الحدود . والنقل من (اللؤلؤ والمرجان ٢١٤/٢ : ح ١١٠٠) .

لكن الأمر جرى على غير ما توقع «علىٌّ».

لم يكد يعلن عن خطبته بنت عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى ، على السيدة فاطمة الزهراء ، حتى غضبت رضى الله عنها وغضب لها أبوها ، عليه الصلاة والسلام . وكان الموقف بالغ الدقة والحرج :

فالنبي عليه الصلاة والسلام يعلم حق «على» في الزواج ولو على فاطمة بنت محمد ...

ومحمد ، في أبوته الرحيمة وبشريته السوية ، يؤذيه أن تُروَّع أحبُ بناته بضرة ، ويشفق عليها من تجربة قاسية ، يعلم أنها لا قبل لها باحتمالها ...

ألا ليت «عليا» قد صبر على واحدة ، أسوة بابن عمه حين اكتفى بخديجة زوجًا ، مدى ربع قرن من الزمان ! .. إذن لأعفى الأب النبي من الموقف الصعب...

وإني لأتمثَّلُهُ صلى الله عليه وسلم ، يرنو إلى بنته الغالية وهى تترقب المحنة فى خوف وقهر ، فتكاد لفرط أساها وقلقها ، تذوب من ضعف وكمد ، ويود بكل ما استطاع أن يدفع عنها ما تكره ، وأن يحميها من الخوف الذى يقرح أجفانها ويروع أمنها ، ويؤرق لياليها ، لكن هل يحرم النّبى ما أحلَّ الله ؟ ...

كلا ! لكن للقضية وجها آخر : إن عليا ذكر بنت «عمرو بن هشام المخزومي» ، فهل يرضى الله أن يجمع بيت «على» بين بنت رسول الله ، وبنت عدو الله ؟

أبوها «عمرو أبو الحكم بن هشام» هو «أبو جهل» الذى لم ينس النبي والذين آمنوا معه ، ما لقوا من شدة وطأته وفحش عداوته للإسلام .

هو عدو الله الذى قال لقريش : « يا معشر قريش ، إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب آلهتنا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا ، وإني أعاهد الله لأجلسنَّ له غدا بحجر ما أطيق حمله ، فإذا سجِد فضختُ به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني، فليصنع بي بعد ذلك بنو عبد

مناف ما بدا لهم »([1]) ...

وهو القائل مستهزئا بالنبي عليه الصلاة والسلام :

« يا معشر قريش ، يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها ، تسعة عشر ، وأنتم أكثر الناس عددا ، أفيعجز كل مئة رجل منكم عن رجل منهم ؟ » فنزلت فيه الآية :

« وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا »([2]) ...

وفيه نزل قوله تعالى : « إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ، كالمهل يغلي في البطون ، كغلي الحميم ! » .

وهو هو الذى اعترض وفدا من النصارى جاءوا مكة يستطلعون لقومهم أمر محمد حين بلغهم خبره من الحبشة ، فما جلسوا إليه واستمعوا له حتى آمنوا به ، فلقيهم إثر انصرافهم أبو جهل فقال لهم : « خيَّبكم الله من ركب ! .. بعثكم مَنْ وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه ؟ ! .... ما نعلم ركبا أحمق منكم ! »([3]) ...

وهو الذى رأى لقريش قبيل الهجرة ، أن تختار كل قبيلة منها فتى شابا جليدا نسيبا ، ثم يُعطى سيفا صارما ، فيعمدوا جميعا إلى محمد ويضربوه ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فيتفرق دمه في القبائل جميعا([4]) ...

فلما هاجر الرسول ، غدا القوم وفيهم أبو جهل ، فوقفوا بباب أبى بكر ، فخرجت إليهم أسماء فقالوا لها :

([1]) السيرة : ٣١٩/١ .
([2]) الزمخشري ، الكشاف ... والسيرة : ٣٣٣/١ ، ٢٣٥ .
([3]) السيرة : ٢٢/٢ ، ١٢٦ ، ١٣٢ .
([4]) السيرة : ٢٢/٢ ، ١٢٦ ، ١٣٢ .

أين أبوك يا بنت أبى بكر ؟ ...

أجابت : « لا أدرى والله أين أبى ... »

فرفع « أبو جهل » يده - وكان فاحشا خبيثا - ولطم خدها لطمة طرحت قرطها ...

وحين تهيأ الفريقان للقتال فى بدر، بعث جيش قريش من يأتيها بنبأ العدو، فرجع إليها محذرا ، ومشى حكيم بن حزام بن خويلد إلى عتبة بن ربيعة يرجوه أن يرجع بالناس، فكاد عتبة يستجيب له ، وسأل « حكيما » أن يذهب إلى أبى الحكم، فما يخشى « عتبة » المخالفة من سواه، فلما سمع أبو جهل بهذا ، أبى إلا القتال!...

وكان أحد سبعةٍ ، سُمع الرسول يدعو عليهم يوم بدر .

وظل - عليه الصلاة والسلام - يقول لأصحابه : اطلبوه .

وقُتل كافرا ملعونا ، وجيء برأسه إلى « محمد » فحمد الله ! ...([1])

واستبقى عليه الصلاة والسلام ، جملَ أبى جهل ، حتى إذا توجه إلى مكة معتمرا بعد أربع سنوات ، ساق الجمل هديًا ، ونحره يوم الحديبية([2]) ...

أتكون بنت هذا الرجل ، ضرة لفاطمة بنت النبى ؟ ...

يأبى الله ورسوله ذلك .

وانطلق صلى الله عليه وسلم إلى المسجد مغضبا حتى بلغ المنبر فخطب فى صحبه قائلا :

« إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم عليَّ بن أبى طالب، فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم، اللهم إلا أن يحب ابن أبى طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإن ابنتي بضعة منى يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها ، وإني أتخوف أن تفتن في دينها » ...

([1]) الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٥/٢ ، ١٧ .
([2]) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦٩/٢ .

ثم ذكر صلى الله عليه وسلم صهره أبا العاص - وهو من بنى عبد شمس، لا من بنى عبد المطلب كعلي - فأثنى عليه فى مصاهرته إياه أحسن الثناء وقال :

وحدثنى فصدقنى ، ووعدنى فأوفى لى ، وإنى لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ، ولكن الله لا يجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ببيت واحد أبدا » ...

ولقد ورد هذا الحديث فى الكتب الستة الأمهات ومسند أحمد بن حنبل (١) ولكن أحدا من الرواة لم يذكر لنا وقعه على المسلمين وصداه فى المدينة.

فهل يعيينا أن نتصور مدينة الرسول وقد باتت ليلتها ساهرة ، تؤمِّن على قول النبى صلى الله عليه وسلم ، وترى فيه آية ناطقة بأبوته الرحيمة التى كانت مضرب الأمثال ، ودليلا جديدا من أدلة حبه لبناته ، هذا الحب الذى شاء الله أن يملأ به قلب النبى المختار ، فى بيئة وأدت بناتها ؟!..

انقشعت السحابة التى ظللت أفق «الزهراء» حينا لا نحدد مداه ، وعاد البيت أصفى جوّا مما كان قبل أن يمتحن بتلك التجربة القاسية ، ومضت الحياة تسير بالزوجين الكريمين على ما يرجوان من تعاون ومودة : فاطمة فى الدار تقوم على خدمة زوجها ما وسعها الجهد ، وتتخلص شيئا فشيئا مما كان يعتادها من شجن وانقباض ، وعلىٍّ إلى جانبها يبذل لها من الحب والرعاية ما يعينها على مشقة العيش الكادح في جو «المدينة» الذى لم تسعفها صحتها على أن تألفه بسرعة كما ألفه كثير من المهاجرين ، ويحاول قدر ما أطاق ، أن يترفق بها ويروض نفسه على شيء من اللين واليسر...

ثم شاء الله أن يقر عين الزهراء وعيون من يحبونها ، فوضعت بكرها «الحسن بن على» فى السنة الثالثة من الهجرة (٢) ، وسعى البشير إلى أبيها النبى بالنبأ السعيد ، فخف إليها

---

(١) صحيح البخاري ٢٩/٥٣٨ . وصحيح مسلم ١٤/٤٤ ، وسنن أبى داود «كتاب ١٢» وسنن الترمذي «كتاب ٤٦» وسنن ابن ماجه : ٥٦/٩ ومسند أحمد : ٣٢٦/٤ ، ٣٢٨.

(٢) طبقات ابن سعد والاستيعاب والإصابة : ترجمنا الحسن والحسين . رضى الله عنهما وانظرهما في كتاب المناقب من صحيح البخاري، والفضائل من صحيح مسلم .

مشوقا فرحا ، وحمل وليدها بين ذراعيه وتلا الأذان فى مسمعه ، ثم أقبل عليه يتأمله فى غبطة وحنان وهو يذكر ولديه اللذين استردهما الله صغيرين قبل سن الفطام ! ..

واحتفلت مدينة الرسول بمولد « الحسن » وتصدق جده صلى الله عليه وسلم على الفقراء من أهلها بزنة شعره فضة . ثم راح يرقب تفتح الحياة فى هذه الفلذة الغالية منه ، فلم يبلغ الوليد من العمر عاما وبعض عام ، حتى أردفته أمه الزهراء بشقيقه « الحسين » فى شهر شعبان سنة أربع من الهجرة(١) ...

وتفتح قلب النبى لهذين الحفيدين الغاليين يملآن حضن أم أبيها « الزهراء » ، ورأى فيهما امتداداً لحياته الخاصة على هذه الأرض ، ومتنفسا لما يفيض به قلبه الكبير من عاطفة الأبوة التى يئست من الولد منذ ماتت خديجة رضى الله عنها ...

كان الرسول إذ ذاك - في العام الرابع الهجري - في نحو السابعة والخمسين، وقد مضى على وفاة خديجة ما يقرب من سبع عشرة سنة ، تزوج خلالها من خمس نساء : سودة بنت زمعة الكهلة الأرملة ، وعائشة بنت أبى بكر الصبية العذراء ، وحفصة بنت عمر الشابة الناضجة ، وزينب بنت خزيمة أم المساكين ، وأم سلمة ، هند بنت أبى أمية المخزومي زاد الركب ، وقد دخل بها فى شوال من السنة الرابعة للهجرة ، وكان لها من زوجها الأول ، عبد الله بن عبد الأسد بن المغيرة ، ابن عمة الرسول برة بنت عبد المطلب : سلمة ، وعمر ، ودرة ، وزينب . ومع ذلك ، لم يرزق النبى بولد من إحدى هاتيك الزوجات الخمس ، وبدا أن قد انقطع خلف محمد بن عبد الله ، إلا أن يكون عن طريق ابنته « الزهراء »...

فلا عجب أن أقبل الرسول على سبطيه « الحسن والحسين » يغمرهما بكل ما امتلأ به قلبه الكبير من حب وحنان ، ويفيض عليهما من عاطفة الأبوة ما شاء له الحرمان من الولد . على كثرة من تزوج من النساء ...

---

(١) طبقات ابن سعد والاستيعاب والإصابة : ترجمنا الحسن والحسين . رضي الله عنهما وانظرهما في كتاب المناقب من صحيح البخاري، والفضائل من صحيح مسلم .

بل لا عجب أن **دعاهما ابنيه** ، فعن أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم «كان يقول لفاطمة رضى الله عنها : **ادعى لى ابنىَّ** ... فإذا ما جاءا إليه شمَّهما وضمهما » .

ونقل الترمذي في (سُنَنه) عن «أسامة بن زيد رضى الله عنه» أنه قال :

«طرقت باب النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض الحاجة ، فخرج رسول الله وهو مشتمل على شيء لا أدرى ما هو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذى أنت مشتمَل عليه يا رسول الله ؟ ...

فكشفه ، فإذا الحسن والحسين ، وقال : **هذان ابناي وابنا ابنتي** ، اللهم إني **أحبهما فأحبهما** ، **وأحب من يحبهما** » ...

وكان اسماهما - رضى الله عنهما - نغمة حلوة في فم أبى الزهراء ، يستعذبها ولا **يمل** من ترديدها ، وفيهما كان يجد **أنسه** وسلوته عمن فقد من الأبناء!...

لقد آثر الله الزهراء بالنعمة الكبرى ، فحصر فى ولدها ذرية نبيه المصطفى ، وحفظ بها أشرف سلالة عرفتها البشرية منذ كانت ...

كما كرم الله وجه «على» فجعل فى صلبه نسل خاتم الأنبياء ، فكان له من هذا الشرف مجد الدهر وعزة الأبد ...

ولعل محمداً صلى الله عليه وسلم لو خُير أى بناته تكون وعاء لنسله الطهور ، وأى أصهاره يكون **أبا** لأهل البيت الشريف ، لاختار ما اختاره له الله!...

فعلىٌّ ، أقرب أصهاره إليه **مكانا** وأمسهم رحما ، فى عروقه يجرى الدم الهاشمي الأصيل ، وعند عبد المطلب يلتقى نسبه بنسب الرسول ، **فكلاهما** له **حفيد**...

وقد كان لمحمد عند أبى طالب منزلة الابن : كفله منذ بلغ الثامنة من عمره، حتى إذا شب واستقل بحياته بعد زواجه من السيدة خديجة ، ضم إليه عليا ابن العم أبي طالب ، وأنزله من بيته وفى قلبه منزلة الولد .

وليس لأبى العاص بن الربيع ، ولا لعثمان بن عفان ، مثل هذه الآصرة من الرحم ولا تلك المكانة من القربى ، وإن كان لكل

منهما موضعه الذى لا يسامى في قريش ، ولعثمان مكانه الذي لا يُجحَد في الإسلام ...

وكان «على» يعرف منزلته عند صهره النبي ويعتز بها إلى حد جعله يسأل الرسول ذات مرة وقد غمره فيض عطفه :

أيهما أحب إلى رسول الله : ابنته الزهراء ، أم زوجها عليّ ؟ ...

قال، صلى الله عليه وسلم، متلطفا : « فاطمة أحب إلىَّ منك ، وأنت أعز علىَّ منها! »

وليس بمستغرب بعد هذا ، أن يعي الزمن من آيات حب الرسول للزهراء وعلى وبنيهما ، ما نستطيع معه أن نتمثّله صلى الله عليه وسلم وهو يرنو إلى بيت صهره «على» كلما مر به ، وقلبه الكريم يخفق حبا وحنوا، فإذا وجد من وقته سعة ، عرَّج على دار الأحبة ، فأسعد أهلها بعطفه ، وأسبغ على حفيديه فيضا من حنانه الغامر !

وحدث في إحدى المرات أن ألفى ابنته وزوجها قد غلبهما النعاس ، والحسن يبكى ويطلب طعاما ، فلم يهن على الأب الكريم أن يوقظ العزيزين النائمين ؛ بل أسرع إلى غنمة كانت تقف فى ساحة الدار، فحلبها وسقى «الحسن» من لبنها حتى ارتوى ! ...

ومر بالبيت يوما وهو متعجل، فبلغ مسمعه صوت بكاء الحسين، فدخل يقول لابنته معاتبا :

«أو ما علمتِ أن بكاءه يؤذينى؟ ...» .

ولا أصف هنا ما كان لهذا الحب الأبوي من أثر بعيد عميق في إسعاد «فاطمة» التى أرهقها الحزن صغيرة، وأنهكها العبء شابة ، بل لا أصف هنا مدى ما بعث فى حياتها الزوجية التى عرفنا خشونتها وقسوتها ماديا ، من بهجة وأنس وإشراق . فلقد أسعد «فاطمة» أن تكون أما لهذين الولدين الأثيرين عند أبيها صلى الله عليه وسلم ، وأرضاها أن تستطيع بفضل الله ، أن تهيِّئ لأبيها الحبيب - بعد أن انتقلت من بيته - هذه المتعة الغامرة التى يجدها فى سبطيه

الغاليين ...

ولم يكن على - كرم الله وجهه - أقل منها سعادة وغبطة ، فلقد سره بل ازدهاه ، أن تتصل به حياة ابن عمه النبي هذا الاتصال الوثيق ، فيمتزج دمه بدم النبي الزكي، لتخرج من صلبه ذرية سيد العرب ، وبنو بنته الزهراء ، ويذهب دون الناس جميعا بمجد الأبوة لسلالة النبي، وآل بيته الأكرمين ...

وتتابع الثمر المبارك : ولدت الزهراء طفلتها الأولى فى العام الخامس من الهجرة ، فسماها جدها «زينب» تحية لذكرى خالتها الراحلة التي لم ينسها أبوها ، ولا نسيتها أختها «فاطمة» قط ! ...

ثم وضعت الزهراء بعد عامين من مولد «زينب» طفلة ثانية اختار لها الرسول اسم ابنته «أم كلثوم» ، كأنما كان يحس أنه ثاكلها بعد عامين اثنين ! ...

وبذلك قدر للزهراء أن تحيى بابنتيها ذكرى أختيها زينب وأم كلثوم بنتي النبيّ ، كما شاء لها الله أن يكون منها ولدا الرسول «الحسن والحسين» حين عَزَّ الولد ...

وحفظ الله تعالى لنبيه هذا القدر من سعادة الأبوة ، فلم يفجعه في الزهراء ولا في أحد بنيها حتى لحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى .

١٢) الرجل الكامل١

[مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضى يطلب اليه رجلا يستعين به فى أموره]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال : كتب الحسن بن سهل الى محمد ابن سَمَاعة القاضى : أما بعد، فإنى احْتَجْتُ لبعض أمورى الى رجل جامع لخصال الخير ذى عِفّة ونَزاهة طُعْمة[1]، قد هذّبته الآداب، وأحكمته التّجارب، ليس بِظَنِينٍ فى رأيه، ولا بمطعون فى حسبه، إن ائْتُمِن على الأسرار قام بها، وإن قُلِّد مُهِمًّا من الأمور أجزأ فيه، له سِنٌّ مع أدب ولسان، تُقْعده الرَّزانة ويُسَكِّنه الحلم، قد فُرِّع عن ذكاء وفِطْنة، وعَضَّ على قارحة من الكمال، تُكْفيه اللَّحْظة، وتُرْشِده السَّكْتة، قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها، وقام بأمورها فَحُمِد فيها، له أناةُ الوُزَراء، وصَوْلة الأمراء، وتَواضُع العلماء، وفَهْمُ الفقهاء، وجواب الحكماء، لا يبيع نَصيبَ يومه بحرمان غده، يكاد يَسْتَرِقُّ قلوبَ الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه، دلائلُ الفضل عليه لائحة، وأماراتُ العلم له شاهدة، مُضْطَلِعًا بما اسْتُنْهِض، مُسْتَقِلًّا بما حُمِّل، وقد آثرتُك بطلبه، وحَبَوْتُك بارتياده، ثِقَةً بفضل اختيارك، ومعرفةً بحسن تأنّيك، فكتب اليه : إنى عازم أن أرغب الى الله جل وعزّ حَوْلًا كاملا فى ارتياد مثل هذه الصِّفة، وأُفَرِّق الرسل الثِّقاتِ فى الآفاق لالتماسه، وأرجو أن يَمُنَّ الله بالإجابة، فأفوزَ لديك بقضاء حاجتك والسلام .

---

[1] الأمالي - أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (المتوفى: ٣٥٦هـ) - الطبعة الثانية : دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م - ج١ ص٢٤٩

١٣) في آداب المُريد للقشيري[١]

"إذا أحكم المريد بينه وبين االله عقده، فيجب أن يحصل من علم الشريعة، إما بالتحقيق، وإما بالسؤال عن الأئمة ما يؤدي به فَرْضَه، وإن اختلف عليه فتاوى الفقهاء يأخذُ بالأحوط، ويقصد الخروج من الخلاف، فإن الرخص في الشريعة للمستضعفين وأصحاب الحوائج والأشغال.

وهؤلاء الطائفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقّه سبحانه، ولهذا قيل: إذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة إلى رْخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله، ونقض عهده فيما بينه وبين الله تعالى.

ثم يجب على المريد أن يتأدَّب بشيخ؛ فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدًا. هذا أبو يزيد يقول: من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان .وسمعت الأستاذ أبا عليٍّ الدقاق يقول: الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غراس فإنَّها تورق، ولكن لا تُثْمِرُ ؛ كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقتَه نَفَسًا نَفَسًا فهو عابدُ هواه، لا يجد نفاذًا.

ثم إذا أراد السلوكَ فبعد هذه الجملة يجب أن يتوب إلى الله سبحانه من كل زلة؛ فيدع جميع الزلات:سِرِّها وجَهْرِها؛ صَغيرِها وكبيرِها، ويجتهد

---

[١] الرسالة القشيرية ـ تحقيق : د. عبد الحليم محمود، ود.محمود بن الشريف ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ٥٧٣/٢ ـ ٥٧٤.
والقشيري هو: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي المتوفى سنة٤٦٥ هـ

في إرضاء الخصوم أولًا، ولم يُرضِ خصومَه، لا يفتح له من هذه الطريقة بشيء .

وعلى هذا النحو جَرَوْا، ثم بعد هذا يعمل في حذف العلائق والشواغل؛ فإن بناء هذا الطريق على فارغ القلب .وكان الشبلي يقول للحصري في ابتداء أمره: إن خطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية التي تأتيني فيها غيرُ الله تعالى فحرام عليك أن تحضرني .

وإذا أراد الخروج عن العلائق فأولها: الخروج عن المال؛ فإن ذلك الذي يميل به عن الحق، ولم يوجد مريدٌ دخل في هذا الأمر ومعه علاقة من الدنيا إلا جرته تلك العلاقة عن قريب إلى ما منه خرج، فإذا خرج عن المال، فالواجب عليه الخروجُ عن الجاه، فإن ملاحظة حب الجاه مقطعة عظيمة.

١٤) وصيَّة الخليفة المنصور العباسيّ لابنه المهديّ[١]

عن إسحاقَ بْنِ عيسى بْنِ عليٍّ، عن أبيه، قَالَ: سمعت المنصور وهو متوجِّه إلى مكةَ سنة ثمانٍ وخمسين ومِائةٍ، وهو يقول للمهدي عند وداعه إياه: يا أبا عبد الله، إني ولدت في ذي الحجة، ووليت في ذي الحجة، وقد هجس في نفسي أني أموت في ذي الحجة من هذه السنة، وإنما حداني على الحج ذلك، فاتق الله فيما أعهد إليك من أمور المسلمين بعدي، يجعلْ لك فيما كَرَبَكَ وَحَزَنَكَ مخرجًا- أو قَالَ: فَرَجًا ومخرجًا- ويرزقْكَ السلامةَ وحسنَ العاقبةِ من حيثُ لا تحتسبُ.

احفظ يا بُنَيَّ محمدًا ﷺ في أمته يحفظِ اللهُ عليك أمورَك وإياك والدمَ الحرامَ، فإنه حَوْبٌ عند الله عظيم، وعارٌ في الدنيا لازمٌ مقيمٌ. وَالْزَمِ الْحلالَ؛ فان ثوابَك في الآجل، وصلاحَك في العاجل، وأَقِمِ الحدودَ، ولا تَعْتَدِ فيها فتبورَ؛ فإن الله لو علم أن شيئا أصلحُ لدينه وأزجرُ من معاصيه من الحدود، لَأَمَرَ به في كتابه.

واعلم أن من شدة غضب الله لسلطانه، أمرَ في كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على مَنْ سعى في الأرض فسادًا، مع ما ذخر له عنده من العذاب العظيم، فقال:

---

[١] تاريخ الطبري ج٨ / ١٠٥ - ١٠٦.

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾

[سورة المائدة آية : ٣٣]

فالسلطان يا بني حبل الله المتين، وعروته الوثقى، ودين الله القيم، فاحفظْه وحُطْه وحصِّنْه، وأَوْقِعْ بالمُلحدين فيه، وأَقْمِعِ الْمارقِينَ منه، وَاقْتُلِ الخارجينَ عنه بالعقاب لهم والمَثُلاتِ بهم، ولا تجاوزْ ما أمَرَ اللهُ به في مُحْكَمِ القرآن. واحْكُمْ بالعدل ولا تُشْطِطْ، فإنَّ ذلك أقطعُ للشَّغْبِ[1]، وأحسم للعدُوّ، وأنجعُ في الدواء.

وعِفَّ عن الفَيء، فليس بك إليه حاجة مع ما أُخَلِّفُه لك. وافتتِحْ عملَك بصِلَةِ الرَّحِمِ وبِرّ القَرابةِ. وإياك والأَثَرَةَ والتبذيرَ لأموال الرعية. واشْحَنِ الثغورَ، واضبِط الأطرافَ، وأَمِّنِ السُّبُلَ، وخصَّ الواسطةَ[2]، ووسِّعِ المعاشَ، وسكِّنِ العامة، وأَدْخِلِ المرافقَ عليهم، وَاصْرِفِ المكارهَ عنهم، وأعدَّ الأموالَ واخْزُنْها.

---

[1] ويجوز فتح الغين، وقال بعضهم إن الفتح لغةٌ.
[2] يقصد علماء الأمة.

وإياك والتبذير، فإن النوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة، وهي من شيم الزمان. وأعدَّ الرجالَ والكُراعَ[1] والجندَ ما استطعت. وإياك وتأخيرَ عملِ اليومِ إلى غدٍ، فتتدارك[2] عليك الأمورُ وتضيع.

جِدَّ في إحكام الأمور النازلات لأوقاتها أولا فأولا، واجتهد وشمِّر فيها، وَأَعْدِدْ رجالًا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار، ورجالًا بالنهار لمعرفة ما يكون بالليل. وباشر الأمورَ بنفسك، ولا تضجَرْ ولا تكْسَلْ ولا تفشل، واستعمِل حُسْنَ الظنِّ بربِّكَ، وأسئ الظنَّ بعُمَّالِك وكُتَّابِكَ.

وخذْ نفسَكَ بالتيقُّظ، وتفقَّد مَنْ يبيتُ على بابِكَ، وسهِّل أُذُنَكَ للناسِ، وَانْظُرْ في أمرِ النزاعِ إليك، ووكِّل بهم عينًا غيرَ نائمةٍ، ونَفْسًا غيرَ لاهيةٍ، ولا تنم فإن أباك لم يَنَمْ منذُ وَلِيَ الخلافةَ، ولا دخل عينَه غَمْضٌ إلا وقلبُه مستيقظٌ.

هذه وصيتي إليك، والله خليفتي عليك.

قَالَ: ثم ودعه وبكى كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحِبِه.

---

[1] معناها هنا: الخَيْلَ والسلاح.
[2] نصبناه على أن الفاء سببية.

١٥) العِلْم[١]

والعلمُ- أطالَ اللهُ بقاءَ القاضي- شيءٌ كما تَعْرِفُه، بعيدُ المرام، لا يُصاد بالسّهام، ولا يُقْسَم بالأزلام ؛ ولا يُرَى فى المنام ،ولا يُضْبَطُ باللِّجام، ولا يُورَث عن الأعمام، ولا يكتب للِّئام ، وزرعٌ لا يزكو حتى يصادفَ منَ الحزْمِ ثرًى طيِّبًا، ومنَ التوفيق مطرًا صيِّبًا ؛ ومن الطبع جوًّا صافيًا، ومن الجَهْد رُوحًا دائمًا، ومن الصبر سَقيًا نافعًا.

والعلم صيدٌ لا يألفُ الأوغادَ، وشيءٌ لا يُدرَكُ إلّا بنزْع الرُّوح، وعَوْن الملائكةِ والرُّوح، وغَرَضٌ لا يُصابُ إلا بِافْتراش المدر ، واتّساد الحجر، وردّ الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السهر، واصطحاب السفر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر، ثم هو معتاص إلا على من زكا زرعه، وخلا ذرعه، وكرم أصله وفرعه، ووعى بصره وسمعه، وصفا ذهنه وطبعه، فكيف يناله من أنفق صباه على الفحشاء ؛ وشبابه على الأحشاء، وشغل نهاره بالجمع، وليله بالجماع، وقطع سلوته بالغنى، وخلوته بالغناء، وأفرغ جده على الكيس، وهزله فى الكأس ؛ والعلم ثمر لا يصلح إلا للغرس، ولا يغرس إلا فى النفس، وصيد لا يقع إلا فى الندر، وطائر لا يخدعه إلّا قنص اللفظ، ولا يعلقه إلّا شرك الحفظ ، ولا ينشب إلّا فى الصدر، وبحر لا يخوضه الملّاح، ولا تطيقه الألواح، ولا تهيجه الرياح، وجبل لا يتسنم إلا بخطا الفكر، وسماء لا يصعد إلا بمعراج الفهم، ونجم لا يلمس إلا بيد المجد.

---

[١] من كتاب: زهر الآداب وثمر الألباب ـ ج ٣ ص ٧٧٣.

١٦) لماذا نَتَعَلَّمُ ؟



١) أَرادَ الكاتِبُ أحمد أمين[١] اختبارَ تَفْكيرِ بعضِ أولادِهِ الذينَ الْتحَقوا بالمدارسِ على اختلافِ مُستوياتِهِمْ ، فَاسْتطلَعَ الكاتبُ رأْيَهُمْ في سببِ ذَهابِهِمْ إلى المدرسةِ، وتعلُّمِهِمْ .

٢) وقَدِ اتَّخَذَ مِنْ إجابَتِهِمْ وسيلَةً إلى تصحيحِ أفكارِهِمْ ، وتوجيههِمْ إلى الإجابةِ الصَّحيحةِ حتَّى يَعْلَموا أَنَّ رِسالةَ المدرسةِ، وأَهْدافَ التَّعْليمِ غَيْرُ ما يَظُنُّونَ، أَوْ يُفَكِّرونَ.

٣) قالَ أَحْمَد أَمين :

خَطَرَ في نَفْسي أَنْ أجمعَ ثلاثةً مِنْ أولادي في مَراحلِ التَّعْليمِ الْمُختلفةِ ، وأُلْقيَ عَلَيْهِمْ سُؤالاً طَريفًا، لأَتَبَيَّنَ عَقْلِيَّتَهُمْ ، وأَخْبُرَ تفكيرَهُمْ .فسألْتُهُمْ على التَّوالي : لماذا تَذْهبونَ إلى الْمَدْرسةِ ؟

٤) فأمَّا أَصْغَرُهُمْ ـ وكانَ في رَوْضةِ الأطْفالِ ـ فقالَ : أنا أَذْهَبُ إلى الْمَدْرسةِ، لأَجتمعَ بأَقْراني ، ونقرأَ القُرآنَ ونتغنَّى بالأناشيدِ ، ونَمْرَحَ ونلعبَ معًا .

---

[١] أحمد أمين إبراهيم الطباخ (٢ محرم ١٣٠٤هـ/١١ أكتوبر ١٨٨٦ - ٢٧ رمضان ١٣٧٣هـ/٣٠ مايو ١٩٥٤) مؤرخ الفكر الإسلامي وكاتب موسوعي مصري .[تم تقسيم النص إلى أجزاء لتوزيع القراءة بين الطلاب]

٥) وقالَ الأوْسطُ : أنا أَتَعلَّمُ ، لآخُذَ الشَّهادةَ هذا العامَ ، وأَدْخُلَ المدرسةَ الثانويَّةَ ، فالجامعةَ ،إنْ شاءَ اللهُ .

وقالَ كَبيرُهُمْ : أنا أَتَعلَّمُ ، وأُتَمِّمُ دِراستي، لأَلْتَحِقَ بِإِحْدَى الْوَظائِفِ التي أَتَمَنَّاها .

٦) ولَمَّا أَظْهَرْتُ لأبنائي عدمَ الرِّضا عنْ إجابَتِهِمْ ، قالَ أَكْبَرُهُمْ : إذًا نُغَيِّرُ الموْقِفَ ، فأكونُ أنا السائِلَ ، وأنتَ الْمُجيبَ . قُلْتُ: لكَ ذلكَ . إنَّ المدرسةَ ـ يا بُنَيّ ـ تُعلِّمُكَ كيفَ تنتفعُ بتُراثِ السَّابقينَ؛

٧) فمُنذُ كانَ الإنسانُ على ظَهْرِ الأرضِ، وهو يُجرِّبُ ، ويَتَعَلَّمُ ، وَيَتَبَيَّنُ الْخَطَأَ والصَّوابَ، وَيَصِلُ إلى نتائجَ، بعضُها بقيَ على مرِّ الزمانِ لِصِحَّتِهِ، وبعضُها ذَهَبَ معَ الريحِ لِفسادِهِ ،

٨) إنَّ أَكْبَرَ فَرْقٍ ـ يا بُنَيّ ـ بين الإنسانِ والحيوانِ هو أنَّ الحيوانَ لا يَسْتَفيدُ جيلُهُ الحاضِرُ مِنْ تَجارِبِ أَجْيالِهِ السابقةِ : فالنحلُ يَعْمَلُ ما كانَ يَعْمَلُهُ أَيَّامَ آدمَ عَلَيْهِ السَّلامُ . لم يتقدَّمْ في نوعِ معيشتِهِ ، ولا في قرصِ عَسَلِهِ ، ولا في بناءِ مَسْكنِهِ، وكذلكَ شأنُ كلِّ حيوانٍ.

٩) ثُمَ إنَّكَ تذهبُ إلى المدرسةِ؛ لِتُرَبِّيَ نَفْسَكَ، وتُهذِّبَ ذَوْقَكَ، وتُرَوِّضَ جِسْمَكَ وعَقْلَكَ ، فتحقِّقَ سعادَتَكَ، ويَسْعَدَ بِكَ غَيْرُكَ . فيها تتعَلَّمُ كيفَ يسْعَدُ الفردُ بالتعاوُنِ معَ رُفَقائِهِ، لِتَتَعَلَّمَ بَعْدَ ذلِكَ كيفَ يَسْعَدُ بالتعاوُنِ معَ أفرادِ أُمَّتِهِ.

أحمد أمين " فَيْضُ الخاطرِ " جـ٢ (بتصرُّفٍ)

١٧) نِصْفُ الْحَقِيقَةِ



إحسان عبد القدوس *

كانَ يَعْتَبِرُ نَفْسَهُ مِنْ أَشَدِّ الأَزْواجِ ذَكاءً..
وَقَدْ دَلَّهُ ذَكاؤُهُ عَلى أَنَّ الْكَذِبَ خَطَرٌ، وَأَنَّ الصِّدْقَ مُسْتَحيلٌ..
لَمْ يَكُنْ يَكْذِبُ عَلَى زَوْجَتِهِ ، فَقَدْ كانَ يَخْشَى أَنْ تَكْتَشِفَ كَذِبَهُ في يَوْمٍ ما ..
وَهِيَ زَوْجَةٌ عَنيدَةٌ عَصَبِيَّةٌ لا تَغْفِرُ وَلا تَصْفَحُ . .
وَلَمْ يَكُنْ يَقولُ لها الصِّدْقَ . .
مُسْتَحيلٌ . .
إِنَّهُ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَقولَ لها إِنَّهُ زَوْجٌ خائِنٌ ، وَإِنَّ لَهُ عَشيقَةً . .بَلْ عَشيقاتٍ.
وَاكْتَشَفَ أَنَّ طَريقَ السَّلامَةِ هُوَ أَنْ يُصَرِّحَ دائِمًا بِنِصْفِ الْحَقيقَةِ ، فَلا هُوَ صادِقٌ وَلا هُوَ كاذِبٌ ..
إِنَّما هُوَ دائِمًا نِصْفُ صادِقٍ وَنِصْفُ كاذِبٍ !!
كانَ عندما يَلتقي بِإِحدى عشيقاتِهِ ، يَعودُ إلى زَوْجَتِهِ لِيَقولَ لها إِنَّه التقى بِفُلانَةٍ في الشَّارِعِ ، وحَيَّتْهُ وحَمَّلَتْهُ سلامَهَا إلى العائلةِ و الأولادِ . . ثم يُخْفي الْباقي.

* إحسان عبد القُدُّوس : صحفي وكاتب روائي وقصصي مصري (١٩١٩ - ١٩٩٠م).

يُخْفِي أَنَّهُ اصْطَحَبَها إلَى شَقَّتِه الْخاصَّةِ ، وَعاشا هُناكَ ساعاتٍ بَيْنَ أَحْضانِ الْخَطِيئَةِ . وَكانَ يَضْمَنُ بِذلِكَ أَلاَّ تَكتْشِفَ زَوْجَتُهُ أَمْرَهُ.

وَلَوْ صادَفَ ولَمَحَهُ أحدٌ مِنْ أصدقاءِ العائلةِ معَ عشيقَتِهِ وأَبْلَغَ زوجتَـهُ ، فسيبدو أمامَها بريئًا ، ما دامَ قَدْ سَبَقَ أن اعْتَرَفَ لها بِأَنَّهُ الْتَقَى بِهَذِهِ الْمَرأَةِ.

وَهَكَذا عاشَ . . .

زَوْجًا سَعِيدًا . . . و عاشقا سعيدا. . . معتزا دائما بذكائه . !

إلى أنْ عادتْ زوجتُهُ يَوْمًا وقالتْ : ببساطَةٍ – نَفْسِ البَساطَةِ التي تَعَوَّدَ أنْ يقولَ بِها ، نِصْفَ الحقيقةِ – إنَّها قابَلتْ فلانًا في مَحَلِّ"لابَّاس" وإنَّهُ يُبْلِغُهُ سلامَه . .

وَجَحَظَتْ عيناهُ كأنَّ حَجَرًا سَدَّ حَلْقَهُ وقالَ :

- ماذا قال ؟

ورفَعَتْ حاجِبَيْهَا دَهْشَةً ، وقالتْ في فتورٍ:

- يُبْلِغُكَ سلامَهُ !

وَصاحَ في صَوْتٍ أَجَشَّ:

-ثُمَّ ماذا ؟ . . ماذا فعلتُمَا؟ . . أين ذهبتُما ؟!

وأدارَتْ له ظَهْرَها و قالتْ بلا مبالاةٍ

- كانَ لِقاءً عابِرًا. .

سكَتَ . . وَأخَذَ يَتَفَرَّسُ في وجْهِ زَوْجتِهِ بِعَيْنَيْهِ الجاحِظَتَيْنِ كأنَّه مجنونٌ. . يبحَثُ في وجْهِهَا عَنْ شَيْءٍ . . عَنِ النِّصْفِ الآخَرِ مِنَ الحقيقةِ . . وَلَمْ يَجِدْهُ. .

١٨) أدب النقاش



د. أحمد زكي باشا[١]

من نقاد العرب من لا يعرف الجدل إلا اشتباكًا واعتراكًا ومشاحنةً ، تنتهي بالقذف بالأعراض ، وإن أنت اختلفت معهم في سياسةٍ ، فأنت المنحرف المارق . وإن أنت اختلفت معهم في أمرٍ ديني ، فأنت الزنديق الكافر ، وإن أنت اختلفت معهم في موضوع خلقي ، فأنت المتفسخ الفاجر . عندهم أن تجريح الشخص المجادل في نفسه ، أو في ذويه ، أيسر وأكثر قبولاً عند الجماهير من تجريح موضوع الجدل . هذا والقرآن الكريم يقول : " وجادلهم بالتي هي أحسن " .

عاد الصبي إلى بيته ، وفي نفسه شيء من درسه ؛حكى لهم مدرسهم ، في آخر ساعةٍ من ساعات النهار ، قصة سيدنا يونس عليه السلام ، قال إن الحوت ابتلعه ، وإنه بقي في جوف الحوت أيامًا .

وسأل الوالد ولده : كيف صنع في يومه ؟ فوجد الصبي الفرصة حاضرة ليبث والده بعض ما في نفسه . ذكر له قصة يونس عليه السلام ، وسأل أباه : كيف يبقى في جوف الحوت كل هذه الأيام ولا يتنفس ؟ وقد تعلمنا في دروس الأحياء والأشياء أنه ليس من حي إلا ويتنفس . وسأل أباه : هل في جوف الحوت هواء؟

---

[١] ولد أحمد زكى باشا الملقب بشيخ العروبة في الإسكندرية عام ١٨٦٧ م ،ثم نال إجازة الحقوق عام ١٨٨٧ م ، ليتجه بعدها إلى الترجمة وإحياء التراث العربي متخذا ذلك الخط الذي يعتبر العمل الفكري وسيلة لتنوير الأذهان .

قال الوالد لولده : عليك بالأستاذ فهو أقدر على جواب سؤالك ، وهو به أجدر.

وجاء الولد الأستاذ يسأله ما سأل فيه أباه ، وقص عليه قصة والده .

فما كان من الأستاذ إلا أن قال للصبي غاضبًا : قل لي من أبوك ؟

فتردد الصبي في الجواب، وخال أنه لا يمكن أن تكون هناك علاقةٌ بين السؤال وبين (من أبوه) .

فقال الأستاذ : لو أن أباك أنشأك نشأةً طيبة ما جاز لك أن تسأل في أمرٍ كهذا . وما جاز أن يردك والدك إلي لأعطيك الجواب في أمر بيِّن كهذا يعرفه أهل الكتاب أجمعون. ومضى الصبي وهو لا يدري ما عنى الأستاذ بأهل الكتاب !

وحكى لوالده ما جرى ، فسأله الوالد : من أخبرك بأن كل حي لا بد أن يتنفس؟

قال الصبي : إنه الأستاذ فلان . قال : عليك به ، فعنده جواب ما تسأل فيه .

وذهب الصبي إلى الأستاذ الذي يدرس علم الحياة . وما سأله الصبي هذا السؤال حتى قال له : اعلم يا بني أن كل حي لا بد أن يتنفس . وليس في جوف الحوت على ما أعلم هواء كان في إمكان يونس عليه السلام أن يتنفسه . فاعلم أن هذه القصة تحكي عن معجزة . والمعجزة هي التي تجري برغم خروجها عن سنن الكون . فلو أنه كان ببطن الحوت هواء ، أمكن لسيدنا يونس أن يتنفسه ، لَمَا كان في القصة إعجاز وما رواها أحد .

ورضي الصبي بهذا الشرح وارتاحت نفسه واطمأن رُوعُه .

وهذه القصة ضُربت مثلاً للأدب الذي يسمونه أدب النقاش، وهي مثَلٌ للمتحدث كيف يخرج عن قوانين الجدل والنقاش.

١٩) حدود المعرفة العقلية

ابن خلدون

لا تَثِقنّ بما يزعم لك أنّه مقتدر على الإحاطة بالكائنات وأسبابها والوقوف على تفصيل الوجود كلّه وسفِّهْ رأيَه في ذلك.

واعلم أنّ الوجود عند كلّ مدرك في بادئ رأيه منحصر في مداركه، لا يعدوها، والأمر في نفسه بخلاف ذلك والحقّ من ورائه.

ألا ترى الأصمّ كيف ينحصر الوجود عنده في المحسوسات الأربع والمعقولات، ويسقط من الوجود عنده صنف المسموعات، وكذلك الأعمى أيضا؛ يسقط عنده صنف المرئيّات.

ولولا ما يردّهم إلى ذلك تقليد الآباء والشيوخ من أهل عصرهم والكافّة لما أقرّوا به، لكنّهم يتّبعون الكافّة في إثبات هذه الأصناف، لا بمقتضى فطرتهم وطبيعة إدراكهم.

ولو سئل الحيوان الأعجم ونطق، لوجدناه مُنْكِرًا للمعقولات، فهي ساقطةٌ لديه بالكُلّيّة.

فإذا علمت هذا فلعلّ هناك ضربا من الإدراك غَيْرَ مدركاتِنا، لأنّ إدراكاتِنا مخلوقةٌ محدثةٌ، وخلق الله أكبر من خلق النّاس. والحصر مجهول، والوجود أوسع نطاقا من ذلك، والله من ورائهم محيط. فاتّهم إدراكَك ومدركاتِك في الحصر، واتبع ما أمرك الشّارعُ به من اعتقادك وعملك، فهو أحرصُ على

سعادتك، وأعلمُ بما ينفعُك؛ لأنّه من طورٍ فوقَ إدراكِك، ومن نطاقٍ أوسعَ مِنْ نطاقِ عقلِك.

وليس ذلك بقادحٍ في العقل ومداركه، بل العقل ميزان صحيح فأحكامه يقينيّة لا كذب فيها.

غير أنّك لا تطمع أن تزن به أمورَ التّوحيدِ والآخرةِ وحقيقةَ النّبوةِ وحقائقَ الصّفاتِ الإلهيّةِ، وكلّ ما وراء طوره فإنّ ذلك طمعٌ في مُحال.

ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الّذي يوزن به الذّهب، فطمع أن يزنَ به الجبالَ، وهذا لا يدلُّ على أنّ الميزان في أحكامه غير صادق، لكنّ للعقل حدًّا يقف عنده، ولا يتعدّى طوره، حتّى يكون له أن يحيط باللّه، وبصفاته، فإنّه ذرّة من ذرّات الوجود الحاصل منه.

وتفطّن في هذا لغلط مَنْ يقدِّمُ العقلَ على السّمع في أمثال هذه القضايا، وقصور فهمه، واضمحلال رأيه.

فقد تبيّن لك الحقّ من ذلك وإذ تبيّن ذلك فلعلّ الأسباب، إذا تجاوزت في الارتقاء نطاق إدراكنا ووجودنا، خرجت عن أن تكون مُدْرَكَةً فيضلّ العقل في بيداء الأوهام ويحار وينقطع.

فإذا التّوحيد هو العجز عن إدراك الأسباب وكيفيّات تأثيرها، وتفويض ذلك إلى خالقها المحيط بها؛ إذ لا فاعل غيره وكلّها ترتقي إليه وترجع إلى قدرته وعلمنا به إنّما هو من حيث صدورنا عنه لا غير وهذا هو معنى ما نقل عن بعض الصّدّيقين: «العجز عن الإدراك إدراك».

٢٠) آخرُ خُطْبةٍ للخليفة الأموي عُمَرَ بنِ عَبْدِ العزيز[١]

أيُّها الناسُ، إنكم لم تُخْلَقُوا عَبَثًا، ولن تُتْرَكُوا سدًى، وإن لكم معادًا يُنَزِّلُ اللهُ فيه للحكم فيكم، وللفصل بينكم، وقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسِعَتْ كلَّ شيءٍ، وحُرِمَ الجنةَ التي عرضُها السمواتُ والأرضُ.

ألا واعْلَمُوا أَنَّما الأمان غدًا لمن حذِرَ اللهَ وخافَهُ، وباع نافدًا بباقٍ، وقليلًا بكثيرٍ، وخوفًا بأمانٍ. ألا ترَوْنَ أنَّكم في أسلابِ الهالكين، وسيُخَلَّفُها بعدكم الباقون كذلك حتى تُرَدَّ إلى خير الوارثين!

وفي كل يوم تُشَيِّعونَ غاديًا ورائحًا إلى الله قد قضى نحبَه، وانقضى أجلُه، فتُغَيِّبونَه في صَدْعٍ من الأرض، ثم تَدَعُونَه غَيْرَ موسَّدٍ ولا ممهَّدٍ، قد فارق الأحبَّة، وخلعَ الأسبابَ، فسكَنَ الترابَ وواجهَ الحسابَ؛ فهو مرتَهَنٌ بعمله، فقيرٌ إلى ما قدَّم، غنيٌ عمَّا تَرَكَ.

فاتقوا الله قبل نزول الموت، وانقضاء مواقعه، وايمِ اللهِ؛ إني لأقول لكم هذه المقالة، وما أعلم عند أحدٍ منكم من الذنوب أكثرَ ممَّا عندي، فأستغفر الله وأتوب إليه.

---

[١] تاريخ الطبري ـ طبعة دار المعارف ـ ج٦ ص٥٧٠ ـ ٥٧١.

وما منكم من أحد تبلُغُنا عنه حاجةٌ، إلا أحببتُ أن أسدَّ من حاجته ما قدرتُ عليه، وما منكم أحد يَسَعُه ما عندنا إلا وَدِدْتُ أنه سَدَاى ولُحمتي، حتى يكون عيشُنا وعيشُه سواءً.

وايمِ الله، إن لو أردت غير هذا من الغَضارة والعيش، لكان اللسانُ مني به ذلولًا عالمًا بأسبابه، ولكنه مضى من الله كتابٌ ناطقٌ وسنةٌ عادلةٌ، يدلُّ فيها على طاعته، ويَنْهَى عن مَعْصِيَتِه.

ثم رفع طرَفَ ردائه فبكى حتى شَهِق وأبكى الناسَ حوله، ثم نزل فكانت إياها؛ لم يخطب بعدها حتى مات، رحمه الله.

٢١) من أخلاق معاوية وعاداته[١]

كان من أخلاق معاوية أنه كان يأذن في اليوم والليلة خمس مرات: كان إذا صلى الفجر جلس للقاصِّ حتى يفرغ من قصصه، ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزأه، ثم يدخل الى منزله فيأمر وينهي، ثم يصلي أربع ركعات، ثم يخرج الى مجلسه، فيأذن لخاصة الخاصة فيحدثهم ويحدثونه، ويدخل عليه وزراؤه فيكلمونه فيما يريدون من يومهم الى العشي.

ثم يؤتى بالغداء الأصغر- وهو فضلة عَشائه من جدي بارد أو فرخ أو ما يشبهه- ثم يتحدث طويلا، ثم يدخل منزله لِما أراد.

ثم يخرج فيقول: يا غلام أخرج الكرسيَّ، فيخرج إلى المسجد، فيوضع، فيُسْنِدُ ظهره إلى المقصورة، ويجلس على الكرسيِّ، ويقوم الأحراس فيتقدم إليه الضعيف والأعرابي الصبي والمرأة ومن لا أحد له، فيقول ظلمت، فيقول: أعزُّوه.

ويقول: عُدِيَ علي، فيقول: ابعثوا معه.

ويقول: صُنِعَ بي، فيقول: انظروا في أمره.

حتى إذا لم يبقَ أحد دخل فجلس على السرير، ثم يقول: ائذنوا للناس على قدر منازلهم، ولا يشغلْني أحدٌ عن ردِّ السلام.

فيقال: كيف أصبح أمير المؤمنين؟ أطال الله بقاءه!

---

[١] مروج الذهب للمسعودي - ج٢ ص ٢٧ - ٢٩

فيقول: بنعمة من الله.

فإذا استوَوْا جلوساً، قال: يا هؤلاء، إنما سُمِّيتُم أشرافاً، لأنكم شُرِّفْتُمْ من دون الناس بهذا المجلس، ارفعوا إلينا حوائجَ من لا يصل إلينا.

فيقوم الرجل فيقول: استشهد فلان، فيقول: افْرُضوا لولده.

ويقول آخر: غاب فلان عن أهله، فيقول: تعاهدوهم، اعطوهم، اقضوا حوائجهم، اخدموهم.

ثم يؤتى بالغداء، ويحضُرُ الكاتبُ، فيقوم عند رأسه، ويقدم الرجلُ فيقول له: اجلسْ على المائدة، فيجلس، فيمد يدَه فيأكل لقمتين أو ثلاثًا، والكاتب يقرأ كتابَه فيأمرُ فيه بأمرِه.

فيقال: يا عبدَ الله أعقب، فيقوم ويتقدم آخر، حتى يأتي على أصحاب الحوائج كلهم، وربما قدِمَ عليه من أصحاب الحوائج أربعون أو نحوهم على قدر الغداء، ثم يرفع الغداء.

ويقال للناس: أجيزوا، فينصرفون فيدخل منزله، فلا يطمع فيه طامع، حتى ينادَى بالظهر، فيخرج فيصلي ثم يدخل فيصلي أربع ركعات، ثم يجلس فيأذن لخاصة الخاصة، فإن كان الوقتُ وقتَ شتاءٍ أتاهم بزاد الحاج من الأخبصة اليابسة والخشكنانج والأقراص المعجونة باللبن والسكر ودقيق السميذ والكعك المسمن والفواكه اليابسة والذانجوج، وان كان وقتَ صيفٍ أتاهم بالفواكه الرَّطبة.

ويدخل إليه وزراؤه فيؤامرونه فيما احتاجوا اليه بقية يومهم، ويجلس إلى العصر، ثم يخرج فيصلي العصر، ثم يدخل إلى منزله فلا يطمع فيه طامع.

حتى إذا كان في آخر أوقات العصر خرج فجلس على سريره ويؤذَن للناس على منازلهم، فيؤتى بالعَشاء فيفرغ منه مقدار ما ينادى بالمغرب، ولا ينادى له أصحاب الحوائج، ثم يرفع العَشاء وينادى بالمغرب، فيخرج فيصليها ثم يصلي بعدها أربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمسين آية يَجهر تارة ويُخافت أخرى، ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع، حتى ينادى بالعشاء الآخرة فيخرج فيصلي، ثم يؤذَن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية، فيؤامرُه الوزراءُ فيما أرادوا صدرًا من ليلتهم، ويستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامها، والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها، وسِيَرِ ملوك الأمم وحروبها ومكايدها، وسياستها لرعيتها، وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة، ثم تأتيه الطُّرَف الغريبة من عند نسائه من الحلوى وغيرها من المآكل اللطيفة، ثم يدخل فينام ثلثَ الليل، ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سيرُ الملوك وأخبارها والحروب والمكايد، فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتَّبون، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها، فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات، ثم يخرج فيصلي الصبح، ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم.

وقد كان هَمَّ بأخلاقه جماعة بعده مثل عبد الملك بن مروان وغيره فلم يدركوا حلمه، ولا إتقانه للسياسة، ولا التأتي للأمور، ولا مداراته للناس على منازلهم، ورفقه بهم على طبقاتهم.

٢٢) من أخلاق العامَّة[١]

ومن أخلاق العامة أن يسوِّدوا غيرَ السيد، ويفضلوا غير الفضل، ويقولوا بعلم غير العالِم، وهم أتباع من سَبَقَ إليهم من غير تمييز بين الفاضل والمفضول، والفضل والنقصان، ولامعرفة للحق من الباطل عندهم.

ثم انظر هل ترى، إذا اعتبرتَ ما ذكرنا ونظرت في مجالس العلماء، هل تشاهدها إلا مشحونةً بالخاصة من أُولي التمييز والمروءة والحجا، وتفقد العامةَ في احتشادها وجموعها، فلا تراهم، الدهرَ، إلا مُرْقِلين إلى، قائد دُبٍّ، وضارب بدف على سياسة قرد، أو متشوقين إلى اللهو واللعب، أو مختلفين إلى مشَعبذ متنمس ممخرق، أو مستمعين إلى قاصٍّ كذاب، أو مجتمعين حول مضروب، أو وقوفًا عند مصلوب: يُنْعَق بهم فيتبعون. ويصاح بهم فلا يرتدعون، لا ينكرون منكراً، ولا يعرفون معروفًا، ولا يبالون أن يلحقوا البارَّ بالفاجر، والمؤمن بالكافر.

---

[١] مروج الذهب للمسعودي - ج٢ ص ٣١ - ٣٢

وقد بين ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وسلم، فيهم حيث يقول: "الناس اثنان: عالم، ومتعلم، وما عدا ذلك هَمج رَعاع، لا يعبأ اللّه بهم".

وكذلك ذُكِرَ عن علي وقد سئل عن العامة، فقال هَمَج رَعَاع أتباع كل ناعق، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

وأجمع الناس في تسميتهم على أنهم غَوْغَاء، وهم الذين إذا اجتمعوا غَلَبوا، وإذا تفرقوا لم يُعْرَفوا.

٢٤) بين عمرَ وغلامٍ ورد عليه في وفد الحجاز

ذكر جماعة من الأخباريين أن عمر لما ولي الخلافة وفد عليه وفود العرب، ووفد عليه وفد الحجاز، فاختار الوفد غلاما منهم، فقدموه عليهم ليبدأ بالكلام، فلما ابتدأ الغلام بالكلام، وهو أصغر القوم سنًّا.

قال عمر: مهلا يا غلام، ليتكلم من هو أسنُّ منك، فهو أولى بالكلام.

فقال: مهلا يا أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه؛ لسانه وقلبه، فإذا منح الله العبد لسانا لافظًا، وقلبًا حافظًا، فقد استجادَ له الحليةَ، يا أمير المؤمنين، ولو كان التقدم بالسنّ لكان في هذه الأمة من هو أسنُّ منك!

قال: تكلم يا غلام.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، نحن وفود التهنئة لا وفود المرزئة، قدمنا إليك من بلدنا، نحمد الله الذي منَّ بك علينا، لم يخرجنا إليك رغبةٌ ولا رهبةٌ؛ أما الرغبة، فقد أتانا منُّكَ إلى بلدنا، وأما الرهبةُ، فقد أمَّنَنَا اللهُ بِعَدْلِكَ مِنْ جَوْرِكَ.

فقال: عظنا يا غلامُ وأوجزْ.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، إن أناسًا منَ الناس غرَّهم حِلْمُ اللهِ عنْهُمْ، وطولُ أَمَلِهِمْ، وحسنُ ثناءِ الناسِ عليْهِم، فلا يَغُرَّنَّك حلمُ الله عنْكَ، وطولُ أَمَلِكِ، وحسنُ ثناءِ الناسِ عليك، فتزِلّ قَدَمُكَ.

فنظر عمرُ في سنِّ الغلامِ، فإذا هو قد أتتْ عليه بضعُ عشرةَ سنةً، فأنشأ عمر، رحمه الله، يقول:

تَعَلَّمْ فليسَ المرءُ يولدُ عالِمًا ... وليسَ أخو علمٍ كمنْ هو جاهلُ
وإنَّ كبيرَ القومِ لا علمَ عنده ...صغيرٌ إذا التفَّتْ عليه المحافِلُ

٢٥) عَدِيُّ بنُ أرطاةَ وإياسٌ بنُ معاويةَ

يروى أن عديَّ بنَ أرطاةَ واليَ البصرة دخل على إياسٍ، وهو قاضيها، وكان عدي أعرابيَّ الطبع.

فقال لإياس : يا هناة أين أنت ؟

قال : بينك وبين الحائط.

قال : فاسمع مني .

قال : للاستماع جلست .

قال : إني تزوجت امرأة .

فقال : بالرفاء والبنين .

قال : وشرطت لأهلها ألا أخرجها من بينهم .

قال : أوف لهم بالشرط .

قال : فإني أريد الخروج .

قال : في حفظ الله .

قال : فاقض بيننا .

قال : قد فعلت.

قال : فعلى من حكمت ؟

قال : على ابن أخي عمك .

قال : بشهادة من ؟

قال : بشهادة ابن أخت خالتك .

٢٥) من الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي

قال الوزير: ما أحلى هذا الحديث! هاتِ ما بعدَه، قلت: قال يحيى بن أبي يَعْلَى: لما قدم المال من ناحية عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - على أبي بكر بن حزم، قسمه بين الناس في المدينة، فأصاب كل إنسان خمسين ديناراً، فدعتني فاطمة بنت الحسين فقالت: اكتب، فكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من فاطمة بنت الحسين سلام الله عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فأصلح الله أمير المؤمنين وأعانه على ما تولاه، وعصم به دينه، فإن أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا مالًا من الكتيبة، ويتحرى بذلك ما كان يصنع من قبله من الأئمة الراشدين المهديين، وقد بلغنا ذلك، وقسم فينا، فوصل اللهُ أميرَ المؤمنين، وجزاه من والٍ خيرَ ما جزى أحداً من الولاة، فقد كانت أصابتنا جفوةٌ، واحتجنا إلى أن يعمل فينا بالحق؛ فأقسم بالله يا أمير المؤمنين لقد اختدَمَ من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ لا خادم له، واكتسى من كان عاريًا، واستقر من كان لا يجد ما يستقر به. وبعثتْ إليه رسولاً.

٢٦) من البخلاء للجاحظ

قال : بينا هو يومًا في مجلس، وهو مشغول بحسابه وأمره، وقد احتجب جهده، إذ نجم شاعر من بين يديه، فأنشده شعراً مدحه فيه وقرظه ومجده. فلما فرغ قال : قد أحسنت. ثم أقبل على كاتبه فقال : أعطه عشرة آلاف درهم. ففرح الشاعر فرحاً قد يستطار له. فلما رأى حاله قال : وإني لأرى هذا القول قد وقع منك هذا الموقع، اجعلها عشرين ألف درهم. وكاد الشاعر يخرج من جلده! فلما رأى فرحه قد تضاعف ، قال : وإن فرحك ليتضاعف على قدر تضاعف القول! أعطه يا فلان أربعين ألفًا. فكاد الفرح يقتله. فلما رجعت إليه نفسه قال له : أنت - جعلت فداك! - رجل كريم. وأنا أعلم أنك كلما رأيتني قد ازددت فرحًا زدتني في الجائزة. وقبول هذا منك لا يكون إلا من قلة الشكر له! ثم دعا له وخرج.

قال : فأقبل عليه كاتبه فقال : سبحان الله! هذا كان يرضى منك بأربعين درهماً، تأمر له بأربعين ألف درهم! قال : ويلك! وتريد أن تعطيه شيئاً؟ قال : ومن إنفاذ أمرك بد؟ قال : يا أحمق، إنما هذا رجل سرنا بكلام! وسررناه بكلام هو حين زعم أني أحسن من القمر، وأشد من الأسد، وأن

لساني أقطع من السيف، وأن أمري أنفذ من السنان، جعل في يدي من هذا شيئًا؟ ألسنا نعلم أنه قد كذب؟ ولكنه قد سرنا حين كذب لنا. فنحن أيضاً نسره بالقول، ونأمر له بالجوائز، وإن كان كذباً، فيكون كذب بكذب، وقول بقول. فأما أن يكون كذب بصدق، وقول بفعل، فهذا هو الخسران الذي ما سمعت به!

الفهرس

النصّ	الصفحة
المقدِّمة	٣
١) سورة الفاتحة : اللغة والإعراب والبلاغة	٥
٢) الآيتان ٢٥٥و٢٥٦ من سورة البقرة	١٣
٣) من أول سورة البقرة حتي الآية رقم (٢٠)	١٩
٤) الآيات من ٢٨٤ إلي ٢٨٦ من سورة البقرة	٢١
٥) من الحديث النبوي الشريف	٢٣
٦) من الحديث النبوي الشريف	٣٥
٧) بين الرشيد وبُهلول	٣٧
٨) من الأدب الكبير لابن المقفَّع	٤٧
٩) سلمى	٤٩
١٠) أقوال في العِلْم والعُلَماء	٦١

١١) السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ٦٥

١٢) الرجل الكامل ٧٩

١٣) في آداب المريد للقشيري ٨١

١٤) وصيَّة الخليفة المنصور العباسيّ لابنه المهديّ ٨٣

١٥) العِلْم ٨٧

١٦) لماذا نَتَعَلَّمُ ؟ ٨٩

١٧) نِصْفُ الْحَقِيقَةِ ٩١

١٨) أدب النقاش ٩٣

١٩) حدود المعرفة العقلية ٩٥

٢٠) آخرُ خُطْبةٍ للخليفة عُمَرَ بنِ عَبْدِ العزيز ٩٧

٢١) من أخلاق معاوية وعاداته ٩٩

٢٢) من أخلاق العامَّة ١٠٣

٢٣) بين عمر وغلام ورد عليه في وفد الحجاز ١٠٥

٢٤) عدي بن أرطاة وإياس بن معاوية ١٠٧

٢٥) من الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ١٠٩

٢٦) من البخلاء للجاحظ ١١١
الفهرس: ١١٣